

كَلِمَاتُ اللَّهِ

شهر الشرف 151 بديع
كانون الثاني 1995 م

مؤسسة دار النشر في البرازيل

EDITORA BAHAI' BRASIL

Rua Engenteiro Gama Loba 267 Vila Isabel
20.551 Rio de Janeiro / RJ, Brazil

٣	الفصل الأول - مقتطفات من الكتاب الأقدس	
	٦	الفصل الثاني
	٩	الفصل الثالث - الكلمات المكنونة
	١٧	الفصل الرابع - مناجاة لحضرة بهاء الله
٢٣		الفصل الخامس - مقتطفات من ألواح حضرة بهاء الله
٢٩		الفصل السادس - مقتطفات من خطابات الملوك والسلاطين

كَلِمَاتُ اللَّهِ

مقتطفات من بعض الآثار المنزلة من قلم حضرة بهاء الله

الفصل الأول - مقتطفات من الكتاب الأقدس

"إننا أمرناكم بكسر حدودات النفس والهوى لا ما رُقم من القلم الأعلى إنه لروح الحيوان لمن في الإمكان". فقرة 2.

"يا ملأ الأرض اعلموا أن أوامري سرج عنايتي بين عبادي ومفاتيح رحمتي لبريتي كذلك نزل الأمر من سماء مشيئة ربكم مالك الأديان". فقرة 3.

"قد تكلم لسان قدرتي في جبروت عظمتي مخاطباً لبريتي أن اعملوا حدودي حباً لجمالي طوبى لحبيبٍ وجد عرف المحبوب من هذه الكلمة التي فاحت منها نفحات الفضل على شأن لا توصف بالأذكار". فقرة 4.

"طوبى لمن تزيّن بطراز الآداب والأخلاق إنه ممن نصر ربه بالعمل الواضح المبين". فقرة 159.

"اتلوا آيات الله في كل صباح ومساءً إن الذي لم يتل لم يوف بعهد الله وميثاقه والذي اعرض عنها اليوم إنه

ممن أعرض عن الله في أزل الأزال اتقن الله يا عبادي كلكم أجمعون". فقرة 149.

"والذين يتلون آيات الرحمن بأحسن الألحان أولئك يدركون منها ما لا يعادله ملكوت ملك السموات والأرضين". فقرة 116.

"طهروا قلوبكم عن زفر الدنيا مسرعين إلى ملكوت ربكم فاطر الأرض والسماء". فقرة 79.

"زينوا رؤسكم بإكليل الأمانة والوفاء وقلوبكم برداء التقوى وألسنكم بالصدق الخالص". فقرة 120.

"إن الذين نبذوا البغي والهوى واتخذوا التقوى أولئك من خيرة الخلق لدى الحق يذكرهم الملأ الأعلى وأهل هذا المقام الذي كان باسم الله مرفوعاً". فقرة 71.

"لا ترضوا لأحد ما لا ترضونه لأنفسكم اتقوا الله ولا تكونن من المتكبرين كلّم خلقتم من الماء وترجعون إلى التراب تفكروا في عواقبكم ولا تكونن من الظالمين". فقرة 148.

"كونوا مظاهر العدل والإنصاف بين السموات والأرضين". فقرة 187.

"قل يا معشر العلماء لا تزونا كتاب الله بما عندكم من

القواعد والعلوم إنه لقسطاس الحق بين الخلق قد يوزن ما عند الأمم بهذا القسطاس الأعظم وإنه بنفسه لو أنتم تعلمون. تبكي عليكم عين عنايتي لأنكم ما عرفتم الذي دعوتموه في العشي والإشراق وفي كل أصيل وبكور". فقرة 99، 100.

"توجهوا يا قوم بوجوه بيضاء وقلوب نورا إلى البقعة المباركة الحمراء التي فيها تنادي سدرة المنتهى إنه لا إله إلا أنا المهيمن القيوم". فقرة 100.

"يا قوم إننا قدرنا العلوم لعرفان المعلوم وأنتم احتجبتم بها عن مشرقها الذي به ظهر كل أمر مكنون". فقرة 106.

"قل هذه لسماء فيها كنز أم الكتاب لو أنتم تعقلون. هذا لهو الذي به صاحت الصخرة ونادت السدرة على الطور المرتفع على الأرض المباركة الملك لله العزيز الودود. إننا ما دخلنا المدارس وما طالعنا المباحث اسمعوا ما يدعوكم به هذا الأمي إلى الله الأبدى إنه خير لكم عما كنز في الأرض لو أنتم تفقهون". فقرة 103، 104.

"إننا نرى بعض الناس أرادوا الحرّية ويفتخرون بها أولئك في جهل مبين. إن الحرّية تنتهي عواقبها إلى الفتنة التي لا تخمد نارها كذلك يخبركم المحصي العليم. فاعلموا أن مطالع الحرّية ومظاهرها هي الحيوان وللإنسان ينبغي أن يكون تحت سنن تحفظه عن جهل نفسه وضرر الماكرين. إن الحرّية تخرج الإنسان عن شؤون الأدب والوقار وتجعله من الأردلين. فانظروا الخلق كالأغنام لا بد لها من راع ليحفظها إن هذا لحق يقين. إننا نصدقها في بعض المقامات دون الآخر إننا كنا عالمين. قل الحرّية في اتباع أوامري لو أنتم من العارفين. لو اتبع الناس ما نزلناه لهم من سماء الوحي ليجدن أنفسهم في حرّية بحة طوبى لمن عرف مراد الله فيما نزل من سماء مشيئته المهيمنة على العالمين. قل إن الحرّية التي تنفعكم إنها في العبودية لله الحق والذي وجد حلاوتها لا يبدلها بملكوت ملك السموات والأرضين". الفقرات من 122-125.

"إنما تعمّر القلوب باللسان كما تعمّر البيوت باليد وأسباب أخر". فقرة 160.

"... ليس لأحدٍ أن يفتخر على أحدٍ كلَّ أرقاءٍ له وأدلاءً على أنه لا اله إلا هو إنه كان على كلِّ شيءٍ حكيمًا". فقرة 72.

"... إن الله أراد أن يؤلّف بين القلوب ولو بأسباب السّموات والأرضين. إياكم أن تفرّقكم شئونات النّفس والهوى كونوا كالأصابع في اليد والأركان للبدن كذلك يعظّم قلم الوحي إن أنتم من الموقنين". فقرة 57، 58.

"لا تجعلوا الأعمال شرك الآمال ولا تحرموا أنفسكم عن هذا المال الذي كان أمل المقربين في أزل الأزال. قل روح الأعمال هو رضائي وعلّق كلِّ شيءٍ بقبولي". فقرة 36 .

"... قد مُنعتُم في الكتاب عن الجدال والنّزاع والضّرب وأمثالها عمّا تحزن به الأفتدة والقلوب". آية 353.

"... من اغتاظ عليكم قابله بالرفق والذي زجركم لا تزجروه دعوه بنفسه وتوكّلوا على الله المنتقم العادل القدير". فقرة 153.

"... دعوا ما عندكم ثمّ طيروا بقوادم الانقطاع فوق الإبداع كذلك يأمركم مالك الاختراع الذي بحركة قلمه قلب العالمين". فقرة 54.

"... ليس للعاقل أن يشرب ما يذهب به العقل وله أن يعمل ما ينبغي للإنسان لا ما يرتكبه كلُّ غافلٍ مريب". فقرة 119.

الفصل الثاني

أصل كل الخير

أصل كل الخير - هو الاعتماد على الله والانتقياد لأمره والرضاء بمرضاة.

أصل الحكمة

هو الخشية عن الله عز ذكره والخافة من سطوته وسياطه والوجل من مظاهر عدله وقضائه.

رأس الدين

هو الإقرار بما نزل من عند الله واتباع ما شرع في محكم كتابه.

أصل العزة

هو القناعة بما رزق به والاكتفاء بما قدر له.

أصل الحب

هو إقبال العبد إلى المحبوب والإعراض عما سواه ولا يكون مراده إلا ما أراد مولاه.

أصل الذكر

هو القيام على ذكر المذكور ونسيان دونه.

رأس التوكل

هو اقتراف العبد واكتسابه في الدنيا واعتصامه بالله وانحصار النظر إلى فضل مولاه إذ إليه يرجع أمور العبد في منقلبه ومثواه .

رأس الانقطاع

هو التوجه إلى شطر الله والورود عليه والنظر إليه والشهادة بين يديه.

رأس الفطنة

هو الإقرار بالافتقار والخضوع بالاختيار بين يدي الله الملك العزيز المختار.

رأس القدرة والشجاعة

هو إعلاء كلمة الله والاستقامة على حبه.

رأس الإحسان

هُوَ إِظْهَارُ الْعَبْدِ بِمَا أَنْعَمَهُ اللَّهُ وَشُكْرُهُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ وَجَمِيعِ الْأَحْيَانِ.

رَأْسُ الْإِيمَانِ

هُوَ التَّقَلُّلُ فِي الْقَوْلِ وَالتَّكَثُّرُ فِي الْعَمَلِ وَمَنْ كَانَ أَقْوَالُهُ أَزِيدَ مِنْ أَعْمَالِهِ فَأَعْلَمُوا أَنَّ عَدَمَهُ خَيْرٌ مِنْ وُجُودِهِ وَفَنَاءَهُ أَحْسَنُ مِنْ بَقَائِهِ.

أَصْلُ الْعَافِيَةِ

هُوَ الصَّمْتُ وَالنَّظَرُ إِلَى الْعَاقِبَةِ وَالْانْزِوَاءُ عَنِ الْبَرِيَّةِ.

رَأْسُ الْهَمَّةِ

هُوَ انْفَاقُ الْمَرْءِ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى أَهْلِهِ وَالْفُقْرَاءَ مِنْ إِخْوَتِهِ فِي دِينِهِ.

رَأْسُ التَّجَارَةِ

هُوَ حُبِّي، بِهِ يَسْتَعْنِي كُلُّ شَيْءٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَيَدُونِهِ يَفْتَقِرُ كُلُّ شَيْءٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهَذَا مَا رُقِمَ مِنْ قَلَمِ عَزِّ مُنِيرٍ.

أَصْلُ كُلِّ الشَّرِّ

هُوَ إِغْفَالُ الْعَبْدِ عَنْ مَوْلَاهُ وَإِقْبَالُهُ إِلَى هَوَاهُ.

أَصْلُ النَّارِ

هُوَ انْكَارُ آيَاتِ اللَّهِ وَالْمُجَادَلَةُ بِمَنْ يَنْزِلُ مِنْ عِنْدِهِ وَالْإِعْرَاضُ عَنْهُ وَالْاِسْتِكْبَارُ عَلَيْهِ.

أَصْلُ كُلِّ الْعُلُومِ

هُوَ عِرْفَانُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَهَذَا لَنْ يُحَقَّقَ إِلَّا بِعِرْفَانِ مَظْهَرِ نَفْسِهِ.

رَأْسُ الذُّلَّةِ

هُوَ الْخُرُوجُ عَنْ ظِلِّ الرَّحْمَنِ وَالِدُخُولُ فِي ظِلِّ الشَّيْطَانِ.

رَأْسُ الْكُفْرِ

هُوَ الشُّرْكُ بِاللَّهِ وَالْاعْتِمَادُ عَلَى مَا سِوَاهُ وَالْفِرَارُ عَنْ قَضَايَاهُ.

أَصْلُ الْخُسْرَانِ

لَمَنْ مَضَتْ أَيَّامُهُ وَمَا عَرَفَ نَفْسَهُ.

رَأْسُ كُلِّ مَا ذَكَرْنَاهُ لَكَ

هُوَ الْإِنصَافُ وَهُوَ خُرُوجُ الْعَبْدِ عَنِ الْوَهْمِ وَالتَّقْلِيدِ وَالتَّفَرُّسِ فِي مَظَاهِرِ الصُّنْعِ بِنَظَرِ
التَّوْحِيدِ وَالْمُشَاهَدَةِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ بِالْبَصْرِ الْحَدِيدِ. كَذَلِكَ عَلَّمْنَاكَ وَصَرَّفْنَا لَكَ كَلِمَاتِ الْحِكْمَةِ
لِتَشْكُرَ اللَّهَ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ وَتَفْتَخِرَ بِهَا بَيْنَ الْعَالَمِينَ. (1)

¹المرجع- من كتاب مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نزلت بعد كتاب الأقدس نشر بلجيكا 1980 م / 132 بديع من صفحة
133 إلى صفحة 137.

الفصل الثالث - الكلمات المكنونة

هُوَ الْبَهِيُّ الْأَبْهَى

هذا ما نُزِّلَ مِنْ جَبْرُوتِ الْعِزَّةِ بِلِسَانِ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ عَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلُ. وَإِنَّا أَخَذْنَا جَوَاهِرَهُ
وَأَقْمَصْنَاهُ قَمِيصَ الْاِخْتِصَارِ فَضْلاً عَلَى الْأَحْبَارِ لِيُؤْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَيُؤَدُّوا أَمَانَاتِهِ فِي
أَنْفُسِهِمْ وَلِيَكُونَنَّ بِجَوْهَرِ النُّقَى فِي أَرْضِ الرُّوحِ مِنَ الْفَائِزِينَ.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

فِي أَوَّلِ الْقَوْلِ اْمْلِكْ قَلْبًا جَيِّدًا حَسَنًا مُنِيرًا لِتَمْلِكَ مُلْكًا دَائِمًا بَاقِيًا أَرْلاً قَدِيمًا.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي الْإِنْصَافُ. لَا تَرَعِبْ عَنْهُ إِنْ تَكُنَّ إِلَيَّ رَاغِبًا وَلَا تَغْفَلْ مِنْهُ لِتَكُونَ لِي
أَمِينًا وَأَنْتَ تُوَفَّقُ بِذَلِكَ أَنْ تُشَاهِدَ الْأَشْيَاءَ بِعَيْنِكَ لَا بِعَيْنِ الْعِبَادِ وَتَعْرِفَهَا بِمَعْرِفَتِكَ
لَا بِمَعْرِفَةِ أَحَدٍ فِي الْبِلَادِ. فَكَّرْ فِي ذَلِكَ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ. ذَلِكَ مِنْ عَطِيَّتِي عَلَيْكَ
وَعِنَايَتِي لَكَ فَاجْعَلْهُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

كُنْتُ فِي قَدَمِ ذَاتِي وَأَرْلِيَّةَ كَيْنُونَتِي؛ عَرَفْتُ حُبِّي فِيكَ خَلَقْتُكَ، وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مِثَالِي وَأَظْهَرْتُ
لَكَ جَمَالِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

أَحْبَبْتُ خَلْقَكَ فَخَلَقْتُكَ، فَأَحْبَبْتَنِي كَيْ أَدُكَّرَكَ، وَفِي رُوحِ الْحَيَاةِ أَتَّبْتُكَ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

أَحْبَبْتَنِي لِأُحِبَّكَ. إِنْ لَمْ تُحِبَّنِي لَنْ أُحِبَّكَ أَبَدًا فَاعْرِفْ يَا عَبْدُ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

رِضْوَانُكَ حُبِّي وَجَنَّتُكَ وَصَلِي فَادْخُلْ فِيهَا وَلَا تَصْبِرْ. هَذَا مَا قُدِّرَ لَكَ فِي مَلَكُوتِنَا الْأَعْلَى
وَجَبْرُوتِنَا الْأَسْنَى.

يَا ابْنَ الْبَشَرِ

إِنْ تُحِبَّ نَفْسِي فَاعْرِضْ عَنْ نَفْسِكَ، وَإِنْ تُرِدْ رِضَائِي فَاعْمِضْ عَنْ رِضَائِكَ، لِتَكُونَ فِيَّ
فَانِيًا وَأَكُونَ فِيكَ بَاقِيًا.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

مَا قُدِّرَ لَكَ الرَّاحَةُ إِلَّا بِإِعْرَاضِكَ عَنْ نَفْسِكَ وَإِقْبَالِكَ بِنَفْسِي، لِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ افْتِخَارُكَ بِاسْمِي لَا بِاسْمِكَ، وَاتِّكَالُكَ عَلَيَّ وَجْهِي لَا عَلَيَّ وَجْهَكَ لِأَنِّي وَحْدِي أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مَحْبُوبًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

حُبِّي حِصْنِي مَنْ دَخَلَ فِيهِ نَجَا وَأَمِنَ وَمَنْ أَعْرَضَ غَوَى وَهَلَكَ.

يَا ابْنَ الْبَيَانَ

حِصْنِي أَنْتَ فَادْخُلْ فِيهِ لِتَكُونَ سَالِمًا. حُبِّي فِيكَ فَاعْرِفْهُ مِنْكَ لِتَجِدَنِي قَرِيبًا.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

مِشْكَاتِي أَنْتَ وَمِصْبَاحِي فِيكَ؛ فَاسْتَنْزِرْ بِهِ وَلَا تَفْخَصْ عَنْ غَيْرِي، لِأَنِّي خَلَقْتُكَ غَنِيًّا وَجَعَلْتُ النِّعْمَةَ عَلَيْكَ بِالْغَةِ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

صَنَعْتُكَ بِأَيْدِي الْقُوَّةِ وَخَلَقْتُكَ بِأَنَامِلِ الْقُدْرَةِ، وَأَوْدَعْتُ فِيكَ جَوْهَرَ نُورِي فَاسْتَعْنِ بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ صُنْعِي كَامِلٌ وَحُكْمِي نَافِذٌ لَا تَشْكُ فِيهِ وَلَا تَكُنْ فِيهِ مُرِيبًا.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

خَلَقْتُكَ غَنِيًّا كَيْفَ تَفْتَقِرُ، وَصَنَعْتُكَ عَزِيزًا بِمِ سَسْتَدِلُّ، وَمِنْ جَوْهَرِ الْعِلْمِ أَظْهَرْتُكَ لِمَ تَسْتَعْلِمُ عَنْ دُونِي، وَمِنْ طِينِ الْحُبِّ عَجَنْتُكَ كَيْفَ تَشْتَغِلُ بِغَيْرِي؛ فَارْجِعِ الْبَصَرَ إِلَيْكَ لِتَجِدَنِي فِيكَ قَائِمًا قَادِرًا مُقْتَدِرًا قَيُّومًا.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

أَنْتَ مُلْكِي وَمُلْكِي لَا يَفْنَى. كَيْفَ تَخَافُ مِنْ فَنَائِكَ، وَأَنْتَ نُورِي وَنُورِي لَا يُطْفِئُ. كَيْفَ تَضْطَرِبُ مِنْ إِطْفَائِكَ، وَأَنْتَ بَهَائِي وَبِهَائِي لَا يُغْشَى، وَأَنْتَ قَمِيصِي وَقَمِيصِي لَا يَبْلَى. فَاسْتَرِحْ فِي حُبِّكَ إِيَّايَ لِكَيْ تَجِدَنِي فِي الْأَفْقِ الْأَعْلَى.

يَا ابْنَ الْبَيَانَ

وَجْهَهُ بِوَجْهِي وَأَعْرَضَ عَنْ غَيْرِي، لِأَنَّ سُلْطَانِي بَاقٍ لَا يَزُولُ أَبَدًا وَمُلْكِي دَائِمٌ لَا يَحُولُ أَبَدًا. وَإِنْ تَطَلَّبَ سِوَايَ لَنْ تَجِدَ لَوْ تَفْخَصَ فِي الْوُجُودِ سَرْمَدًا أَرْلَا.

يَا ابْنَ النُّورِ

انْسُ دُونِي وَأَنْسُ بِرُوحِي، هَذَا مِنْ جَوْهَرِ أَمْرِي فَاقْبَلْ إِلَيْهِ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ
اكَفِّ بِنَفْسِي عَنْ دُونِي وَلَا تَطْلُبْ مُعِينًا سِوَايَ، لِأَنَّ مَا دُونِي لَنْ يَكْفِيكَ أَبَدًا.

يَا ابْنَ الرُّوحِ
لَا تَطْلُبْ مِنِّي مَا لَا نُحِبُّهُ لِنَفْسِكَ، ثُمَّ ارْضُ بِمَا قَضَيْنَا لَوَجْهِكَ، لِأَنَّ مَا يَنْفَعُكَ هَذَا إِنْ تَكُنْ بِهِ
رَاضِيًا.

يَا ابْنَ الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى
أَوْدَعْتُ فِيكَ رُوحًا مِنِّي لِتَكُونَ حَبِيبًا لِي؛ لِمَ تَرَكْتَنِي وَطَلَبْتَ مَحْبُوبًا سِوَايَ.

يَا ابْنَ الرُّوحِ
حَقِّي عَلَيْكَ كَبِيرٌ لَا يُنْسَى، وَفَضْلِي بِكَ عَظِيمٌ لَا يُغْشَى، وَحُبِّي فِيكَ مَوْجُودٌ لَا يُغَطَّى،
وَنُورِي لَكَ مَشْهُودٌ لَا يَخْفَى.

يَا ابْنَ الْبَشَرِ
قَدَّرْتُ لَكَ مِنَ الشَّجَرِ الْأَبْهَى الْفَوَاكِهَ الْأَصْفَى، كَيْفَ أَعْرَضْتَ عَنْهُ وَرَضَيْتَ بِالَّذِي هُوَ أَدْنَى،
فَارْجِعْ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فِي الْأَفْقِ الْأَعْلَى.

يَا ابْنَ الرُّوحِ
خَلَقْتُكَ عَالِيًا، جَعَلْتُ نَفْسَكَ دَانِيَةً؛ فَاصْعَدْ إِلَى مَا خُلِقْتَ لَهُ.

يَا ابْنَ الْعَمَاءِ
أَدْعُوكَ إِلَى الْبَقَاءِ وَأَنْتَ تَبْتَغِي الْفَنَاءَ، بِمَ أَعْرَضْتَ عَمَّا نُحِبُّ وَأَقْبَلْتَ إِلَى مَا نُحِبُّ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ
لَا تَتَّعِدْ عَنْ حَدِّكَ وَلَا تَدَّعِ مَا لَا يَنْبَغِي لِنَفْسِكَ، اسْجُدْ لِطَلْعَةِ رَبِّكَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْاِقْتِدَارِ.

يَا ابْنَ الرُّوحِ
لَا تَفْتَخِرْ عَلَى الْمُسْكِينِ بِإِفْتِخَارِ نَفْسِكَ، لِأَنِّي أَمْشِي قُدَّامَهُ وَأَرَاكَ فِي سُوءِ حَالِكَ وَالْعَنْ
عَلَيْكَ إِلَى الْأَبَدِ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ
كَيْفَ نَسِيتَ عُيُوبَ نَفْسِكَ وَاشْتَغَلْتَ بِعُيُوبِ عِبَادِي. مَنْ كَانَ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ مِنِّي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

لَا تَنْفَسُ بِخَطَا أَحَدٍ مَا دُمْتَ خَاطِبًا، وَإِنْ تَفَعَّلَ بِغَيْرِ ذَلِكَ مُلْعُونٌ أَنْتَ، وَأَنَا شَاهِدٌ بِذَلِكَ.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

أَيُّقِنُ بِأَنَّ الَّذِي يَأْمُرُ النَّاسَ بِالْعَدْلِ وَيُرْتَكِبُ الْفَحْشَاءَ فِي نَفْسِهِ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَلَوْ كَانَ عَلَيَّ اسْمِي.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

لَا تَنْسِبْ إِلَى نَفْسٍ مَا لَا تُحِبُّهُ لِنَفْسِكَ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَفَعَّلُ. هَذَا أَمْرِي عَلَيْكَ فَاعْمَلْ بِهِ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

لَا تَحْرِمَ وَجْهَ عَبْدِي إِذَا سَأَلَكَ فِي شَيْءٍ؛ لِأَنَّ وَجْهَهُ وَجْهِي فَاحْجَلْ مِنِّي.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

حَاسِبِ نَفْسَكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسِبَ، لِأَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِيكَ بَغْتَةً وَتَقُومُ عَلَى الْحِسَابِ فِي نَفْسِكَ.

يَا ابْنَ الْعَمَاءِ

جَعَلْتُ لَكَ الْمَوْتَ بَشَارَةً، كَيْفَ تَحْزَنُ مِنْهُ. وَجَعَلْتُ النُّورَ لَكَ ضِيَاءً، كَيْفَ تَحْتَجِبُ عَنْهُ.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

بِبَشَارَةِ النُّورِ أُبَشِّرُكَ فَاسْتَبَشِّرْ بِهِ، وَإِلَى مَقَرِّ الْقُدْسِ أَدْعُوكَ تَحْصَنُ فِيهِ، لِتَسْتَرِيحَ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِ.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

رُوحُ الْقُدْسِ يُبَشِّرُكَ بِالْأَنْسِ، كَيْفَ تَحْزَنُ. وَرُوحُ الْأَمْرِ يُؤَيِّدُكَ عَلَى الْأَمْرِ، كَيْفَ تَحْتَجِبُ. وَنُورُ الْوَجْهِ يَمْشِي قَدَّامَكَ، كَيْفَ تَضِلُّ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

لَا تَحْزَنَ إِلَّا فِي بُعْدِكَ عَنَّا، وَلَا تَفْرَحَ إِلَّا فِي قُرْبِكَ مِنَّا وَالرُّجُوعِ إِلَيْنَا.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

افْرَحْ بِسُرُورِ قَلْبِكَ، لِتَكُونَ قَابِلًا لِلْقَائِي وَمِرَاةً لِحَمَالِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

لَا تُعْرِ نَفْسَكَ عَنْ جَمِيلِ رِدَائِي وَلَا تَحْرِمَ نَصِيْبَكَ مِنْ بَدِيْعِ حِيَاضِي؛ لِئَلَّا يَأْخُذَكَ الظَّمُّ فِي سِرْمَدِيَّةِ ذَاتِي.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

اعْمَلْ حُدُودِي حُبًّا لِي، ثُمَّ إِنَّهُ نَفْسَكَ عَمَّا تَهْوَى طَلَبًا لِرِضَائِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

لَا تَتْرُكْ أَوْامِرِي حُبًّا لِحَمَالِي، وَلَا تَنْسَ وَصَايَايَ ابْتِغَاءً لِرِضَائِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

ارْكُضْ فِي بَرِّ الْعَمَاءِ ثُمَّ اسْرِعْ فِي مَيْدَانِ السَّمَاءِ. لَنْ تَجِدَ الرَّاحَةَ إِلَّا بِالْخُضُوعِ لِأَمْرِنَا وَالتَّوَاضُّعِ لَوُجْهِنَا.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

عَظَّمَ أَمْرِي لِأُظْهِرَ عَلَيْكَ مِنْ أَسْرَارِ الْعِظَمِ، وَأَشْرَقَ عَلَيْكَ بِأَنْوَارِ الْقِدَمِ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

كُنْ لِي خَاضِعًا لِأَكُونَ لَكَ مُتَوَاضِعًا، وَكُنْ لِأَمْرِي نَاصِرًا لِتَكُونَ فِي الْمُلْكِ مَنْصُورًا.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

اذْكُرْتَنِي فِي أَرْضِي لِأَذْكُرَكَ فِي سَمَائِي؛ لِتَقَرَّ بِهِ عَيْنُكَ وَتَقَرَّ بِهِ عَيْنِي.

يَا ابْنَ الْعَرْشِ

سَمِعْتُكَ سَمْعِي فَاسْمَعْ بِهِ، وَبَصَرْتُكَ بَصْرِي فَابْصُرْ بِهِ؛ لِتَشْهَدَ فِي سِرِّكَ لِي تَقْدِيرًا عَلَيَّ، لِأَشْهَدَ لَكَ فِي نَفْسِي مَقَامًا رَفِيْعًا.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

اسْتَشْهَدْ فِي سَبِيلِي رَاضِيًا عَنِّي وَشَاكِرًا لِقَضَائِي، لِتَسْتَرِيحَ مَعِي فِي قِبَابِ الْعِظَمَةِ خَلْفَ سُرَادِقِ الْعِزَّةِ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

فَكَّرْ فِي أَمْرِكَ وَتَدَبَّرْ فِي فِعْلِكَ. ائْتَجِبْ أَنْ تَمُوتَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ تُسْتَشْهَدَ فِي سَبِيلِي عَلَى التُّرَابِ، وَتَكُونَ مَطَّلِعَ أَمْرِي وَمَمْظَهَرَ نُورِي فِي أَعْلَى الْفِرْدَوْسِ، فَانْصِفْ يَا عَبْدُ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

وَجَمَالِي تَخَضُّبُ شَعْرِكَ مِنْ دَمِكَ لَكَانَ أَكْبَرَ عِنْدِي عَنْ خَلْقِ الْكَوْنَيْنِ وَضِيَاءِ الثَّقَلَيْنِ، فَاجْهَدَ فِيهِ يَا عَبْدُ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

لِكُلِّ شَيْءٍ عَلامَةٌ؛ وَعَلامَةٌ الْحُبِّ الصَّبْرُ فِي قَضَائِي وَالاصْطِبَارُ فِي بَلَائِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

الْمُحِبُّ الصَّادِقُ يَرْجُو الْبَلَاءَ كَرَجَاءِ الْعَاصِي إِلَى الْمَغْفِرَةِ وَالْمُذْنِبِ إِلَى الرَّحْمَةِ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

إِنْ لَا يُصِيبُكَ الْبَلَاءُ فِي سَبِيلِي كَيْفَ تَسْلُكُ سُبُلَ الرَّاغِبِينَ فِي رِضَائِي، وَإِنْ لَا تَمَسُّكَ الْمَشَقَّةُ شَوْقًا لِلْقَائِي كَيْفَ يُصِيبُكَ النُّورُ حُبًّا لِحَمَالِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

بَلَائِي عِنَايَتِي، ظَاهِرُهُ نَارٌ وَنِقْمَةٌ وَبَاطِنُهُ نُورٌ وَرَحْمَةٌ. فَاسْتَبِقْ إِلَيْهِ لِتَكُونَ نُورًا أَزَلِيًّا وَرُوحًا قَدِيمِيًّا، وَهُوَ أَمْرِي فَأَعْرِفْهُ.

يَا ابْنَ الْبَشَرِ

إِنْ أَصَابَتْكَ نِعْمَةٌ لَا تَفْرَحُ بِهَا، وَإِنْ تَمَسَّكَ ذِلَّةٌ لَا تَحْزَنُ مِنْهَا، لِأَنَّ كِلَيْهِمَا تَزُولَانِ فِي حِينٍ وَتَبِيدَانِ فِي وَقْتٍ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

إِنْ يَمَسَّكَ الْفَقْرُ لَا تَحْزَنُ، لِأَنَّ سُلْطَانَ الْغِنَى يَنْزِلُ عَلَيْكَ فِي مَدَى الْإِيَّامِ. وَمِنْ الذَّلَّةِ لَا تَخَفُ، لِأَنَّ الْعِزَّةَ تُصِيبُكَ فِي مَدَى الزَّمَانِ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

إِنْ تُحِبُّ هَذِهِ الدَّوْلَةَ الْبَاقِيَةَ الْأَبَدِيَّةَ وَهَذِهِ الْحَيَاةَ الْقَدِيمَةَ الْأَزَلِيَّةَ، فَاتْرُكْ هَذِهِ الدَّوْلَةَ الْفَانِيَةَ الرَّائِلَةَ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

لَا تَشْتَغِلْ بِالدُّنْيَا؛ لِأَنَّ النَّارَ نَمْتَحِنُ الذَّهَبَ، وَبِالذَّهَبِ نَمْتَحِنُ الْعِبَادَ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

أَنْتَ تُرِيدُ الذَّهَبَ وَأَنَا أُرِيدُ تَنْزِيهَكَ عَنْهُ، وَأَنْتَ عَرَفْتَ غِنَاءَ نَفْسِكَ فِيهِ، وَأَنَا عَرَفْتُ الْغِنَاءَ فِي تَقْدِيرِكَ عَنْهُ. وَعَمْرِي هَذَا عِلْمِي وَذَلِكَ ظَنُّكَ؛ كَيْفَ يَجْتَمِعُ أَمْرِي مَعَ أَمْرِكَ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

أَنْفَقَ مَالِي عَلَى فُقْرَائِي لِتُنْفِقَ فِي السَّمَاءِ مِنْ كُنُوزِ عِزِّ لَا تَقْنَى وَخَزَائِنِ مَجْدٍ لَا تَبْلَى؛ وَلَكِنْ وَعَمْرِي إِنْفَاقَ الرُّوحِ أَجْمَلُ لَوْ تَشَاهَدُ بِعَيْنِي.

يَا ابْنَ الْبَشَرِ

هَيْكَلُ الْوُجُودِ عَرْشِي، نَظْفُهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لِاسْتِوَائِي بِهِ وَاسْتِقْرَارِي عَلَيْهِ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

فُؤَادُكَ مَنْزِلِي قَدْسُهُ لِنُزُولِي، وَرُوحُكَ مَنْظَرِي طَهَّرَهَا لِطَهُّورِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

أَدْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِي لِأَرْفَعُ رَأْسِي عَنْ جَيْبِكَ مُشْرِقًا مُضِيئًا.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

اصْعَدْ إِلَى سَمَائِي لِكَيْ تَرَى وَصَالِي؛ لِتَشْرَبَ مِنْ زَلَالِ حَمْرِ لَا مِثَالَ وَكُؤُوبِ مَجْدٍ لَا زَوَالَ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

قَدْ مَضَى عَلَيْكَ أَيَّامٌ، وَاشْتَغَلْتَ فِيهَا بِمَا تَهْوَى بِهِ نَفْسُكَ مِنَ الظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ. إِلَى مَتَى تَكُونُ رَاقِدًا عَلَى بَسَاطِكَ. ارْفَعْ رَأْسَكَ عَنِ النَّوْمِ؛ إِنَّ الشَّمْسَ ارْتَفَعَتْ فِي وَسْطِ الزَّوَالِ، لَعَلَّ تَشْرِيقُ عَلَيْكَ بِأَنْوَارِ الْجَمَالِ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

أَشْرَقَتْ عَلَيْكَ النُّورَ مِنْ أَفُقِ الطُّورِ، وَنَفَخَتْ رُوحَ السَّنَاءِ فِي سِينَاءِ قَلْبِكَ؛ فَأَفْرِعْ نَفْسَكَ عَنِ الْحُجُبَاتِ وَالظُّنُونَاتِ، ثُمَّ ادْخُلْ عَلَى الْبَسَاطِ لِتَكُونَ قَابِلًا لِلْبَقَاءِ وَلَا يَأْخُذُكَ مَوْتُ وَلَا نَصَبٌ وَلَا لُغُوبٌ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

أَرْلَيْتِي إِبْدَاعِي أَبْدَعْتُهَا لَكَ، فَاجْعَلْهَا رِداءً لِهَيْكَلِكَ. وَأَحْدَيْتِي إِحْدَاثِي اخْتَرَعْتُهَا لِأَجْلِكَ، فَاجْعَلْهَا قَمِيصَ نَفْسِكَ لِتَكُونَ مُشْرِقًا قِيُومِيَّتِي إِلَى الْأَبَدِ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

عَظَمْتِي عَطَيْتِي إِلَيْكَ، وَكِبْرِيَائِي رَحْمَتِي عَلَيْكَ، وَمَا يَنْبَغِي لِنَفْسِي لَا يَدْرِكُهُ أَحَدٌ وَلَنْ تُحْصِيَهُ نَفْسٌ؛ قَدْ أَخْرَجْتَهُ فِي خَزَائِنِ سِرِّي وَكُنَائِرِ أَمْرِي تَلْفَافًا لِعِبَادِي وَتَرَحُّمًا لِخَلْقِي.

يَا أَبْنَاءَ الْهُيُوءَةِ فِي الْغَيْبِ

سَتُمْنَعُونَ عَنِّي حُبِّي وَتَضْطَرِبُ النُّفُوسُ مِنِّي زِكْرِي؛ لِأَنَّ الْعُقُولَ لَنْ تَطِيقَنِي وَالْقُلُوبَ لَنْ تَسْعَنِي.

يَا ابْنَ الْجَمَالِ

وَرُوحِي وَعِنَايَتِي ثُمَّ رَحْمَتِي وَجَمَالِي، كُلُّ مَا نَزَلْتُ عَلَيْكَ مِنْ لِسَانِ الْقُدْرَةِ وَكَتَبْتُهُ بِقَلَمِ الْقُوَّةِ قَدْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى قَدْرِكَ وَلَحْنِكَ لَا عَلَى شَأْنِي وَلَحْنِي.

يَا أَبْنَاءَ الْإِنْسَانِ

هَلْ عَرَفْتُمْ لِمَ خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ وَاحِدٍ؛ لِئَلَّا يَفْتَخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ. وَتَفَكَّرُوا فِي كُلِّ حِينٍ فِي خَلْقِ أَنْفُسِكُمْ؛ إِذَا يَنْبَغِي كَمَا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ أَنْ تَكُونُوا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، بِحَيْثُ تَمْشُونَ عَلَى رِجْلِ وَاحِدَةٍ، وَتَأْكُلُونَ مِنْ فَمٍ وَاحِدٍ، وَتَسْكُنُونَ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ؛ حَتَّى تَظْهَرَ مِنْ كَيْنُونَاتِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ آيَاتُ التَّوْحِيدِ وَجَوَاهِرُ التَّجْرِيدِ. هَذَا نُصْحِي عَلَيْكُمْ يَا مَلَأَ الْأَنْوَارِ، فَانْتَصِحُوا مِنْهُ لِتَجِدُوا ثَمَرَاتِ الْقُدْسِ مِنْ شَجَرِ عِزِّ مَنِيَعٍ.

يَا أَبْنَاءَ الرُّوحِ

أَنْتُمْ خَزَائِنِي، لِأَنَّ فِيكُمْ كَنْزَتُ لَأَلِيَّ أَسْرَارِي وَجَوَاهِرَ عِلْمِي، فَاحْفَظُوهَا لِئَلَّا يَطَّلِعَ عَلَيْهَا أَغْيَارُ عِبَادِي وَأَشْرَارُ خَلْقِي.

يَا ابْنَ مَنْ قَامَ بِذَاتِهِ فِي مَلَكُوتِ نَفْسِهِ

أَعْلَمُ بِأَنَّي قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ رَوَائِحَ الْقُدْسِ كُلِّهَا، وَأَتَمَمْتُ الْقَوْلَ عَلَيْكَ وَأَكْمَلْتُ النُّعْمَةَ بِكَ وَرَضِيْتُ لَكَ مَا رَضِيْتُ لِنَفْسِي، فَارْضَ عَنِّي ثُمَّ اشْكُرْ لِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

اكَتُبْ كُلَّ مَا أَلْقَيْنَاكَ مِنْ مِدَادِ النُّورِ عَلَى لَوْحِ الرُّوحِ. وَإِنْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ فَاجْعَلِ الْمِدَادَ مِنْ جَوْهَرِ الْفُؤَادِ، وَإِنْ لَنْ تَسْتَطِيعَ فَاكَتُبْ مِنَ الْمِدَادِ الْأَحْمَرِ الَّذِي سَفَكَ فِي سَبِيلِي؛ إِنَّهُ أَحْلَى عِنْدِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، لِيُنْبِتَ نُورُهُ إِلَيَّ الْأَبَدِ. (2)

² مرجع الفصل الثالث - نسائم الرحمن الطبعة الثالثة شمال غرب افريقيا من صفحة 48 إلى صفحة 74.

الفصل الرابع - مناجاة لحضرة بهاء الله

سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي لَكَ الْعِزَّةُ وَالْجَلَالُ وَالْعِظْمَةُ وَالْإِجْلَالُ وَالسَّطْوَةُ وَالْأَسْتِجْلَالُ وَالرَّفْعَةُ
وَالْإِفْضَالُ وَالْهَيْمَنَةُ وَالْأَسْتِغْلَالُ، تَقَرَّبُ مَنْ تَشَاءُ إِلَى الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ وَتَشْرُقُهُ بِالْإِقْبَالِ إِلَى
أَسْمِكَ الْأَقْدَمِ لَنْ يَمْنَعَكَ عَنْ سُلْطَانِكَ مَنْ فِي سَمَاوِكَ وَأَرْضِكَ لَمْ تَزَلْ غَلَبْتَ قُدْرَتُكَ الْمُمْكِنَاتِ
وَأَحَاطَتْ مَشِيئَتُكَ الْكَائِنَاتِ وَلَا تَزَالُ تَكُونُ مُقْتَدِرًا عَلَى الْمَوْجُودَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ
الْمُتَعَالِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، أَيُّ رَبِّ نَوْرٍ وَجُوهَ عِبَادِكَ لِلتَّوَجُّهِ إِلَى وَجْهِكَ وَطَهَّرَ قُلُوبَهُمْ لِلْإِقْبَالِ إِلَى
شَطْرِ مَوَاهِبِكَ وَعِرْفَانِ مَظْهَرِ نَفْسِكَ وَمَطْلَعِ كَيْنُونَتِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ مَوْلَى الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ. (1)

"سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ إِلَهًا وَلَا مَالُوهُ وَرَبًّا وَلَا مَرْبُوبًا، وَعَالِمًا وَلَا مَعْلُومًا
أَحْبَبْتَ أَنْ تُعْرِفَ تَكَلَّمْتَ بِكَلِمَةٍ بِهَا خُلِقَتْ الْمُمْكِنَاتُ وَدَوَّتِ الْمَوْجُودَاتُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْخَالِقُ
الْبَاعِثُ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ، أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَنْ أَفْقِ مَشِيئَتِكَ بِأَنْ تُشْرِبَنِي مِنَ
الْكُوْنِ الَّذِي بِهِ أَحْيَيْتَ قُلُوبَ أَصْفِيَائِكَ وَأَفِيدَةَ أَوْلِيَائِكَ، لِأَتَوَجَّهَ إِلَيْكَ فِي كُلِّ الْأَحْيَانِ وَإِنَّكَ
أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْعَزِيزُ الْمَنَّانُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ. (1)

هُوَ الْعَزِيزُ الْمَنَّانُ

يَا إِلَهَ الرَّحْمَنِ وَالْمُقْتَدِرُ عَلَى الْإِمْكَانِ تَرَى عِبَادَكَ وَأَرْقَانِكَ الَّذِينَ يَصُومُونَ فِي الْيَوْمِ بِأَمْرِكَ
وَأِرَادَتِكَ وَيَقُومُونَ فِي الْأَسْحَارِ لِذِكْرِكَ وَتَنَائِكَ رَجَاءً مَا كُنَزَ فِي كَنَائِزِ فَضْلِكَ وَخَزَائِنِ جُودِكَ
وَكَرَمِكَ أَسْأَلُكَ يَا مَنْ بِيَدِكَ زِمَامُ الْمُمْكِنَاتِ وَفِي قَبْضَتِكَ مَلَكُوتُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ بِأَنْ لَا
تَحْرِمَ عِبَادَكَ عَنْ أَمْطَارِ سَحَابِ رَحْمَتِكَ فِي أَيَّامِكَ وَلَا تَمْنَعَهُمْ عَنْ رَشْحَاتِ بَحْرِ رِضَائِكَ أَيُّ
رَبِّ قَدْ شَهِدَتْ الذَّرَاتُ بِقُدْرَتِكَ وَسُلْطَانِكَ وَالآيَاتُ بِعِظْمَتِكَ وَاقْتِدَارِكَ فَارْحَمْ يَا إِلَهَ الْعَالَمِ وَمَالِكَ
الْقِدَمِ وَسُلْطَانَ الْأُمَمِ عِبَادَكَ الَّذِينَ تَمَسَّكُوا بِحَبْلِ أَمْرِكَ وَخَضَعُوا عِنْدَ ظُهُورَاتِ أَحْكَامِكَ
مَنْ سَمَاءَ مَشِيئَتِكَ أَيُّ رَبِّ تَرَى عُيُونُهُمْ نَازِرَةً إِلَى أَفْقِ عِنَايَتِكَ وَقُلُوبُهُمْ مُتَوَجِّهَةً إِلَى بُحُورِ
الطَّافِكِ وَأَصْوَاتُهُمْ خَاشِعَةً لِنِدَائِكَ الْأَحْلَى الَّذِي ارْتَفَعَ مِنَ الْمَقَامِ الْأَعْلَى بِأَسْمِكَ الْأَبْهَى أَيُّ
رَبِّ فَاَنْصُرِ أَحِبَّتِكَ الَّذِينَ نَبَدُوا مَا عِنْدَهُمْ رَجَاءً مَا عِنْدَكَ وَأَحَاطَتْهُمْ الْبِئْسَاءُ وَالضَّرَاءُ بِمَا
أَعْرَضُوا عَنِ الْوَرَى وَأَقْبَلُوا إِلَى أَفْقِكَ الْأَعْلَى أَيُّ رَبِّ أَسْأَلُكَ بِأَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنْ شَتُونَاتِ
النَّفْسِ وَالْهَوَى وَتُوَيِّدَهُمْ عَلَى مَا يَنْفَعُهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى أَيُّ رَبِّ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الْمَكْنُونِ
الْمُخْرُوجِ الَّذِي يُنَادِي بِأَعْلَى النِّدَاءِ فِي مَلَكُوتِ الْإِنشَاءِ وَيَدْعُو الْكُلَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
وَالْمَقَامِ الْأَقْصَى بِأَنْ تُنْزِلَ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِكَ مِنْ أَمْطَارِ سَحَابِ رَحْمَتِكَ لِيُطَهِّرَنَا عَنْ ذِكْرِ
غَيْرِكَ وَيُقَرِّبَنَا إِلَى شَاطِئِ بَحْرِ فَضْلِكَ أَيُّ رَبِّ فَاكْتُبْ لَنَا مِنْ قَلَمِكَ الْأَعْلَى مَا يَبْقَى بِهِ
أَرْوَاحُنَا فِي جَبْرُوتِكَ وَأَسْمَائُنَا فِي مَلَكُوتِكَ وَأَجْسَادُنَا فِي كَنَائِزِ حِفْظِكَ وَأَجْسَامُنَا فِي
خَزَائِنِ عِصْمَتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمُهَيْمِنُ الْقَيُّومُ أَيُّ رَبِّ
تَرَى أَيَادِي الرَّجَاءِ مُرْتَفِعَةً إِلَى سَمَاءِ جُودِكَ وَكَرَمِكَ أَسْأَلُكَ بِأَنْ لَا تُرْجِعَهَا إِلَّا بِكُنُوزِ عَطَائِكَ

وَإِحْسَانِكَ أَيُّ رَبِّ فَكَتُبْ لَنَا وَلِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا كَلِمَةَ الْغُفْرَانِ ثُمَّ اقْضِ لَنَا مَا أَرَدْنَا مِنْ
طَمَطَامِ فَضْلِكَ وَمَوَاهِبِكَ ثُمَّ اقْبَلْ مِنَّا يَا مَحْبُوبِنَا مَا عَمِلْنَا فِي سَبِيلِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ
الْمُتَعَالِي الْفَرْدُ الْوَاحِدُ الْغَفُورُ الْعَطُوفُ. (2)

أَنْتَ الذَّاكِرُ وَأَنْتَ الْمَذْكُورُ

يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَقْصُودِي أَرَادَ عَبْدُكَ أَنْ يَنَامَ فِي جِوَارِ رَحْمَتِكَ وَيَسْتَرِيحَ فِي ظِلِّ قِبَابِ
فَضْلِكَ مُسْتَعِينًا بِحِفْظِكَ وَجِرَاسَتِكَ، أَيُّ رَبِّ أَسْأَلُكَ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ أَنْ تَحْفَظَ عَيْنِي عَنِ
النَّظَرِ إِلَى دُونِكَ، ثُمَّ زِدْ نُورَهَا لِمُشَاهَدَةِ آثَارِكَ وَالنَّظَرَ إِلَى أَفْقِ ظُهُورِكَ، أَنْتَ الَّذِي ضَعُفَتْ
كَيْفُونَةُ الْقُدْرَةِ عِنْدَ ظُهُورَاتِ قُدْرَتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَوِيُّ الْغَالِبُ الْمُخْتَارُ. (3)

إِلَهِي وَسَيِّدِي أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ قَدْ قُمْتُ عَنِ الْفِرَاشِ فِي هَذَا الْفَجْرِ الَّذِي فِيهِ أَشْرَقَتْ
شَمْسُ أَحَدِيَّتِكَ عَنِ أَفْقِ سَمَاءِ مَشِيَّتِكَ وَأَسْتَضَاءَ مِنْهَا الْأَفَاقُ بِمَا قُدِّرَ فِي صَحَائِفِ
قَضَائِكَ، لَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي عَلَى مَا أَصْبَحْنَا مُسْتَضِيئًا بِنُورِ عَرْفَانِكَ، أَيُّ رَبِّ فَأَنْزِلْ عَلَيْنَا
مَا يَجْعَلُنَا غَنِيًّا عَمَّا سِوَاكَ وَمُنْقَطِعًا عَنْ دُونِكَ، ثُمَّ اكْتُبْ لِي وَ لِأَحِبَّتِي وَدَوِي قَرَابَتِي مِنْ كُلِّ
ذَكَرٍ وَأُنْثَى خَيْرِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، ثُمَّ اعْصِمْنَا يَا مَحْبُوبَ الْإِبْدَاعِ وَ مَقْصُودَ الْاِخْتِرَاعِ
بِعِصْمَتِكَ الْكُبْرَى مِنَ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ مَظَاهِرَ الْخَنَاسِ وَيُوسُوسُونَ فِي صُدُورِ النَّاسِ، إِنَّكَ
أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا تَشَاءُ وَ إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْمُهَيِّمِنُ الْقَيُّومُ، صَلِّ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي عَلَى مَنْ
جَعَلْتَهُ قَيُّومًا عَلَى أَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَبِهِ فَصَلَّتْ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ بَأَنْ تُوَفِّقَنَا عَلَى مَا
تُحِبُّ وَ تَرْضَى، وَصَلِّ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي عَلَى كَلِمَاتِكَ وَحُرُوفَاتِكَ وَعَلَى الَّذِينَ تَوَجَّهُوا إِلَيْكَ وَأَقْبَلُوا
إِلَى وَجْهِكَ وَسَمِعُوا نِدَائَكَ وَ إِنَّكَ أَنْتَ مَالِكُ الْعِبَادِ وَسُلْطَانُهُمْ وَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

بِسْمِهِ الْمُهَيِّمِنِ عَلَى الْأَسْمَاءِ

إِلَهِي إِلَهِي أَسْأَلُكَ بِبَحْرِ شِفَائِكَ وَإِشْرَاقَاتِ أَنْوَارِ نِيرِ فَضْلِكَ وَبِالْأَسْمِ الَّذِي سَخَّرْتَ بِهِ
عِبَادَكَ وَبِنُفُوزِ كَلِمَتِكَ الْعُلْيَا وَاقْتِدَارِ قَلَمِكَ الْأَعْلَى وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي سَبَقَتْ مَنْ فِي الْأَرْضِ
وَالسَّمَاءِ، أَنْ تُطَهِّرَنِي بِمَاءِ الْعَطَاءِ مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَ سَقَمٍ وَضَعْفٍ وَعَجْزٍ، أَيُّ رَبِّ تَرَى السَّائِلَ
قَائِمًا لَدَى بَابِ جُودِكَ وَالْأَمَلَ مُتَمَسِّكًا بِحَبْلِ كَرَمِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُخَيِّبَهُ عَمَّا أَرَادَ مِنْ بَحْرِ
فَضْلِكَ وَشَمْسِ عِنَايَتِكَ. إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا تَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ. (5)

"سبحانك اللهم لأشهد أنك وكل شيء على أنك أنت الله لا إله إلا أنت لم تنزل كُنْتَ مقدسًا
عن ذكر شيءٍ وبذلك تكون بمثل ما قد كُنْتَ من قبل لا إله إلا أنت وإليك المصير أسئلك
اللهم يا إلهي بأن تحفظ حامل تلك الورقة البيضاء من كل شرٍ وبلاءٍ وطاعونٍ ووباءٍ وإنك
تحفظ من تشاء فإنك أحطت كل شيءٍ علماً وأودعت نفسي تحت حفظك وحمايتك فاحفظه
يا حفاظ العالمين". (6)

هُوَ اللَّهُ تَعَالَى شَأْنُهُ الْعَظْمَةُ وَالْاِقْتِدَارُ

يا أَيُّهَا الْمَذْكُورُ لَدَى الْمَظْلُومِ فِي حِينِ الْخُرُوجِ عَنِ الْمَدِينَةِ قُلْ :
 إِلَهِي إِلَهِي خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي مُعْتَصِمًا بِحَبْلِ عِنَايَتِكَ وَأَوْدَعْتُ نَفْسِي تَحْتَ حِفْظِكَ
 وَجِرَّاسَتِكَ. أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ الَّتِي بِهَا حَفِظْتَ أَوْلِيَاءَكَ مِنْ كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ وَذِي شَرَارَةٍ وَكُلِّ ظَالِمٍ
 عَنِيدٍ وَكُلِّ فَاجِرٍ بَعِيدٍ بِأَنْ تَحْفَظَنِي بِجُودِكَ وَفَضْلِكَ ثُمَّ أَرْجِعْنِي إِلَى مَحَلِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ .
 إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْمُهَيِّمُ الْقَيُّومُ. (7)

هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

سُبْحَانَكَ يَا مَنْ بِكَ أَشْرَقَ نَيْرُ الْمَعَانِي مِنْ أَفْقِ سَمَاءِ الْبَيَانِ وَتَزَيَّنَتْ عَوَالِمُ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ
 بِأَنْوَارِ الْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ أَسْأَلُكَ بِحَارِ رَحْمَتِكَ وَسَمَاءِ عِنَايَتِكَ وَبِأَمْرِ الَّذِي بِهِ هَدَيْتَ
 الْمُخْلِصِينَ إِلَى بَحْرِ عِرْفَانِكَ وَالْمُوحِدِينَ إِلَى شَمْسِ عَطَائِكَ بِأَنْ تُؤَيِّدَ عِبَادَكَ عَلَى ذِكْرِكَ
 وَثَنَائِكَ. ثُمَّ قَدَّرْ لَهُمْ مَا قَدَّرْتَهُ لِلَّذِينَ أَقْرَأُوا بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَقَرَدَانِيَّتِكَ وَمَا بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ وَمَا أَنْكَرُوا
 حَقَّكَ وَمَا جَادَلُوا بِآيَاتِكَ وَمَا نَقَضُوا عَهْدَكَ وَمِيثَاقَكَ وَأَنْفَقُوا أَرْوَاحَهُمْ لِإِعْلَاءِ كَلِمَتِكَ الْعُلْيَا
 وَإِظْهَارِ أَمْرِكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى فِي نَاسُوتِ الْإِنْشَاءِ. أَيُّ رَبِّ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَمَاءِ فَضْلِكَ
 أَمْطَارَ رَحْمَتِكَ وَقَدَّرْ لَهُمْ مَا تَقَرَّرَ بِهِ الْعِيُونَ وَتَفَرَّحَ بِهِ الْقُلُوبُ وَتَطْمَئِنُّ بِهِ النَّفُوسُ إِنَّكَ أَنْتَ
 الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا تَشَاءُ وَفِي قَبْضَتِكَ مَنْ فِي مَلَكُوتِ الْأَمْرِ وَالخَلْقِ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا
 تُرِيدُ، إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْفَرْدُ الْوَاحِدُ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ، أَيُّ رَبِّ تَرَانِي مُقْبِلًا إِلَيْكَ وَأَمِلًا بَدَائِعَ
 فَضْلِكَ وَكَرَمِكَ. أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي بِالْمَشْعَرِ وَالْمَقَامِ وَالرِّزْمِ وَالصِّفَا وَبِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَبِبَيْتِكَ
 الَّذِي جَعَلْتَهُ مَطَافَ الْمَلَا الْأَعْلَى وَمَقْبَلِ الْوَرَى وَبِالَّذِي بِهِ أَظْهَرْتَ أَمْرَكَ وَسُلْطَانَكَ وَأَنْزَلْتَ
 آيَاتِكَ وَرَفَعْتَ أَعْلَامَ نُصْرَتِكَ فِي بِلَادِكَ وَزَيَّنْتَهُ بِطِرَازِ الْخَتَمِ وَأَنْقَطَعْتَ بِهِ نَفَحَاتِ الْوَحْيِ بِأَنْ
 لَا تُخَيِّبَنِي عَمَّا قَدَّرْتَهُ لِلْمُقَرَّبِينَ مِنْ عِبَادِكَ وَالْمُخْلِصِينَ مِنْ بَرِيَّتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي شَهِدْتَ
 بِقُدْرَتِكَ الْكَائِنَاتِ وَبِعِظَمَتِكَ الْمُمَكِّنَاتِ لَا يَمْنَعُكَ مَا نَعُ وَلَا يَحْجُبُكَ شَيْءٌ إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ
 الْقَدِيرُ. لَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي وَلَكَ الشُّكْرُ يَا مَقْصُودِي أَشْهَدُ أَنِّي كُنْتُ غَافِلًا هَدَيْتَنِي إِلَى
 صِرَاطِكَ وَكُنْتُ جَاهِلًا عَلَّمْتَنِي طُرُقَ مَرْضَاتِكَ وَكُنْتُ رَاقِدًا أَيَقْظُتَنِي لِذِكْرِكَ وَثَنَائِكَ. يَا إِلَهِي
 وَبِعُيَّتِي وَرَجَائِي وَعِزَّتِكَ عَبْدُكَ هَذَا اعْتَرَفَ بِعَجْزِهِ وَفَقْرِهِ وَجَرِيرَاتِهِ وَخَطِيئَاتِهِ وَغَفْلَتِهِ وَجَهْلِهِ،
 أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمُهَيِّمِ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَبِأَمْوَاجِ بَحْرِ رَحْمَتِكَ يَا فَاطِرَ السَّمَاءِ وَبِكِتَابِكَ الْأَعْظَمِ
 الَّذِي هَدَيْتَ بِهِ الْأُمَّمَ وَأَخْبَرْتَ فِيهِ عِبَادَكَ بِالْقِيَامَةِ وَظُهُورَاتِهَا، وَبِالسَّاعَةِ وَأَشْرَاطِهَا، وَجَعَلْتَهُ
 مُبَشِّرًا لِأَوْلِيَائِكَ وَمُنْذِرًا لِأَعْدَائِكَ بِأَنْ تَجْعَلَنِي فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ صَابِرًا فِي بِلَائِكَ وَنَاطِرًا إِلَى
 أَفْقِ فَضْلِكَ وَمَتَمَسِّكًا بِحَبْلِ طَاعَتِكَ وَعَامِلًا بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ فِي كِتَابِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ
 الْكَرِيمُ. وَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

أَيُّ رَبِّ صَلَّى عَلَى سَيِّدِ يَثْرَبَ وَالْبَطْحَاءِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ مَا مَنَعَهُمْ شَيْءٌ مِنَ
 الْأَشْيَاءِ عَنْ نُصْرَةِ أَمْرِكَ يَا مَنْ فِي قَبْضَتِكَ زَمَامُ الْإِنْشَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. (8)

هُوَ الْعَالِمُ الْحَكِيمُ

إِلَهِي إِلَهِي لَكَ الْحَمْدُ بِمَا جَعَلْتَنِي مُعْتَرِفًا بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَمُقِرًّا بِفِرْدَانِيَّتِكَ، وَمُدْعِيًا بِمَا أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ الَّذِي بِهِ فَرَّقْتَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِأَمْرِكَ وَاقْتِدَارِكَ وَلَكَ الشُّكْرُ يَا مَقْصُودِي وَمَعْبُودِي وَأَمَلِي وَبُغْيَتِي وَمُنَايَ بِمَا سَقَيْتَنِي كَوْنُورَ الْإِيمَانِ مِنْ يَدِ عَطَائِكَ وَهَدَيْتَنِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ بِفَضْلِكَ وَجُودِكَ. أَسْأَلُكَ يَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَمُسْخِرَ الْأَرْيَاحِ، بِأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَصْفِيَائِكَ وَأَوْلِيَّائِكَ، الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ أَعْلَامَ هِدَايَتِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَرَايَاتِ نُصْرَتِكَ فِي بِلَادِكَ وَبِالنُّورِ الَّذِي أَشْرَقَ مِنْ أَفْقِ الْحِجَازِ وَتَنَوَّرَتْ بِهِ يَثْرِبُ وَالْبَطْحَاءُ وَمَا فِي نَاسُوتِ الْإِنْشَاءِ بِأَنْ تُؤَيِّدَ عِبَادَكَ عَلَى ذِكْرِكَ وَتَثَابِكَ وَالْعَمَلَ بِمَا أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ. إِلَهِي إِلَهِي تَرَى الضَّعِيفَ أَرَادَ مَشْرِقَ قُوَّتِكَ وَمَطَّلَعَ اقْتِدَارِكَ وَالْعَلِيلَ كَوْنُورَ شِفَائِكَ وَالْكَلِيلَ مَلَكُوتَ بَيَانِكَ وَالْفَقِيرَ جَبْرُوتَ ثَرْوَتِكَ وَعَطَائِكَ. قَدَّرَ لَهُ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ مَا يُقَرِّبُهُ إِلَيْكَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ وَيُؤَيِّدُهُ عَلَى الْمَعْرُوفِ وَيَحْفَظُهُ عَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْمَبْدَأِ وَالْمَالِ. إِنَّكَ أَنْتَ الْغَنِيُّ الْمُتَعَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْفَضَالُ. (9)

هُوَ السَّامِعُ الْمَجِيبُ

قُلْ أَشْهَدُ يَا إِلَهِي بِمَا شَهِدَ بِهِ أَنْبِيَائُكَ وَأَصْفِيَائُكَ وَبِمَا أَنْزَلْتَهُ فِي كُتُبِكَ وَصَحْفِكَ أَسْأَلُكَ بِأَسْرَارِ كِتَابِكَ وَبِالَّذِي بِهِ فَتَحْتَ أَبْوَابَ الْعُلُومِ عَلَى خَلْقِكَ وَرَفَعْتَ رَايَةَ التَّوْحِيدِ بَيْنَ عِبَادِكَ بِأَنْ تَرْزُقَنِي شِفَاعَةَ سَيِّدِ الرُّسُلِ وَهَادِي السُّبُلِ وَتُوفِّقَنِي عَلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى أَيُّ رَبِّ أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ أَكُونُ مُوقِنًا بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَفِرْدَانِيَّتِكَ وَمَتَمَسِّكًا بِحَبْلِ عِنَايَتِكَ وَفَضْلِكَ أَسْأَلُكَ يَا مَالِكَ الْمَلَكُوتِ وَالْمُهَيْمِنُ عَلَى الْجَبْرُوتِ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ سَخَّرْتَ الْمُلُوكَ وَالْمَمْلُوكَ بِأَنْ تُقَدِّرَ لِي مَا يَنْفَعُنِي إِنَّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ مَا عِنْدِي وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا عِنْدَكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ أَيُّ رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ بِمَا أَرَيْتَنِي بَحْرَ بَيَانِكَ وَسَمَاءَ جُودِكَ أَنْادِيكَ يَا مَنْ فِي قَبْضَتِكَ زَمَامُ الْأَدْيَانِ بِأَنْ تُؤَيِّدَنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَتَثَابِكَ وَالْعَمَلَ بِمَا أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْمُتَعَالِي الْعَزِيزُ الْوَدُودُ. (10)

هُوَ اللَّهُ تَعَالَى شَانُهُ الْعِظَمَةُ وَالِاقْتِدَارُ

إِلَهِي إِلَهِي، أَشْكُرُكَ فِي كُلِّ حَالٍ وَأَحْمَدُكَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ. فِي النِّعْمَةِ أَلْحَمْدُ لَكَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ. وَفِي فَقْدِهَا الشُّكْرُ لَكَ يَا مَقْصُودَ الْعَارِفِينَ. فِي الْبِئْسَاءِ لَكَ التَّنَاءُ يَا مَعْبُودَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَفِي الضَّرَاءِ لَكَ السَّنَاءُ يَا مَنْ بِكَ انْجَذَبَتْ أَفِيدَةُ الْمُشْتَاقِينَ. فِي الشَّدَةِ لَكَ الْحَمْدُ يَا مَقْصُودَ الْقَاصِدِينَ وَفِي الرَّخَاءِ لَكَ الشُّكْرُ يَا أَيُّهَا الْمَذْكُورُ فِي قُلُوبِ الْمُقْرَبِينَ. فِي الثَّرْوَةِ لَكَ الْبِهَاءُ يَا سَيِّدَ الْمُخْلِصِينَ وَفِي الْفَقْرِ لَكَ الْأَمْرُ يَا رَجَاءَ الْمُوحِدِينَ. فِي الْفَرَحِ لَكَ الْجَلَالُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَفِي الْحُزْنِ لَكَ الْجَمَالُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. فِي الْجُوعِ لَكَ الْعَدْلُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَفِي الشَّبَعِ لَكَ الْفَضْلُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. فِي الْوَطَنِ لَكَ الْعَطَاءُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَفِي الْعُرْبَةِ لَكَ الْقَضَاءُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. تَحْتَ السَّيْفِ لَكَ الْإِفْضَالُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَفِي الْبَيْتِ لَكَ الْكَمَالُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. فِي الْقَصْرِ لَكَ الْكَرَمُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. وَفِي

التُّرَابِ لَكَ الْجُودُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. فِي السَّجْنِ لَكَ الْوَفَاءُ يَا سَابِعَ النَّعْمِ وَفِي الْحَبْسِ لَكَ
الْبَقَاءُ يَا مَالِكَ الْقَدَمِ لَكَ الْعَطَاءُ يَا مَوْلَى الْعَطَاءِ وَسُلْطَانَ الْعَطَاءِ وَمَالِكَ الْعَطَاءِ. أَشْهَدُ أَنَّكَ
مَحْمُودٌ فِي فِعْلِكَ يَا أَصْلَ الْعَطَاءِ وَمُطَاعٌ فِي حُكْمِكَ يَا بَحْرَ الْعَطَاءِ وَمَبْدَأَ الْعَطَاءِ وَمَرْجِعَ
الْعَطَاءِ. (11)

الباقِي الكافي

يَا مَنْ بَلَائِكَ دَوَاءٌ صُدُورِ الْمُخْلِصِينَ وَذِكْرُكَ شِفَاءٌ أَفِيدَةَ الْمُقْرَبِينَ وَقُرْبُكَ حَيَوَةُ الْعَاشِقِينَ
وَوَصْلُكَ رَجَاءُ الْمُشْتَاقِينَ وَهَجْرُكَ عَذَابُ الْمُوَحِّدِينَ وَفِرَاقُكَ مَوْتُ الْعَارِفِينَ، أَسْأَلُكَ بِضَحِيحِ
الْمُشْتَاقِينَ فِي هَجْرِكَ وَصَرِيحِ الْعَاشِقِينَ فِي بُعْدِهِمْ عَنْ لِقَائِكَ، يَا مَنْ تَرَزَّقَنِي خَمْرَ عِرْفَانِكَ
وَكَوْنَتَ حُبِّكَ وَرِضَائِكَ، أَيُّ رَبِّ هَذَا عَبْدٌ نَسِيَ مَا سِوَاكَ وَأَنْسَ بِحُبِّكَ وَنَاحَ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْكَ مِنْ
أَشْرَارِ خَلْقِكَ، قَدَّرَ لَهُ مَا قَدَّرْتَهُ لِعِبَادِكَ الَّذِينَ يَطُوفُونَ حَوْلَ عَرْشِ عَظَمَتِكَ وَيَزُورُونَ جَمَالَكَ
فِي الْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ، وَإِنَّكَ أَنْتَ الْحَاكِمُ فِي يَوْمِ التَّلَاقِ. (12)

بِسْمِ اللَّهِ الْأَقْدَسِ الْأَبْهَى

يَا مَنْ قُرْبُكَ رَجَائِي، وَوَصْلُكَ أَمَلِي، وَذِكْرُكَ مُنَائِي، وَالْوُرُودُ فِي سَاحَةِ عِرْكَ مَقْصِدِي،
وَشَطْرُكَ مَطْلَبِي، وَأَسْمُكَ شِفَائِي، وَحُبُّكَ نُورُ صَدْرِي، وَالْقِيَامُ فِي حُضُورِكَ غَايَةُ مَطْلَبِي،
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ طَيَّرْتَ الْعَارِفِينَ فِي هَوَاءِ عِرْفَانِكَ وَعَرَّجْتَ الْمُقَدَّسِينَ إِلَى بَسَاطِ
قُدْسِ إِفْضَالِكَ بِأَنْ تَجْعَلَنِي مُتَوَجِّهًا إِلَى وَجْهِكَ، وَنَاطِرًا إِلَى شَطْرِكَ وَنَاطِقًا بِثَنَائِكَ. أَيُّ رَبِّ
أَنَا الَّذِي نَسِيْتُ دُونَكَ وَأَقْبَلْتُ إِلَى أَفْقِ فَضْلِكَ، وَتَرَكْتُ مَا سِوَاكَ رَجَاءً لِقُرْبِكَ، إِذَا أَكُونُ مُقْبِلًا
إِلَى مَقَرِّ الَّذِي فِيهِ اسْتَضَاءَ أَنْوَارُ وَجْهِكَ. فَانزِلْ يَا مَحْبُوبِي عَلَيَّ مَا يَنْبَغُنِي عَلَى أَمْرِكَ لِئَلَّا
يَمْنَعُنِي شُبُهَاتُ الْمُشْرِكِينَ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَيْكَ. وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ. (13)

"... يَا مَنْ وَجْهُكَ كَعَبْتِي، وَجَمَالَكَ حَرَمِي، وَشَطْرُكَ مَطْلَبِي، وَذِكْرُكَ رَجَائِي، وَحُبُّكَ مُنْسِي،
وَعِشْقُكَ مُوجِدِي، وَذِكْرُكَ أَنْيْسِي، وَقُرْبُكَ أَمَلِي وَوَصْلُكَ غَايَةُ رَجَائِي وَمُنْتَهَى مَطْلَبِي، أَسْأَلُكَ
بِأَنْ لَا تُخَيِّبَنِي عَمَّا قَدَّرْتَهُ لِخَيْرَةِ عِبَادِكَ ثُمَّ ارزُقْنِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنَّكَ أَنْتَ سُلْطَانُ
الْبَرِيَّةِ. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ. (14)

مراجع الفصل الرابع

1. مجموعة أذكار وأدعية من آثار حضرة بهاء الله طبعه البرازيل 1982م 139 بديع صفحه 9، 69.
2. أدعية محبوب طبعه باكستان 116 بديع صفحة 110.
3. نفس المرجع السابق صفحة 86.
4. نفس مرجع رقم 2 صفحة 156.
5. نفس مرجع رقم 2 صفحة 180.
6. نفس مرجع رقم 2 صفحة 208.
7. نفس مرجع رقم 2 صفحة 209.
8. نسائم الرحمن الطبعة الثالثة شمال غرب أفريقيا صفحة 25.
9. نفس المرجع السابق صفحة 6.
- 10- مجموعة ألواح مباركة لحضرة بهاء الله طبعه مصر 1920م صفحة 407.
- 11- نفس مرجع رقم 2 صفحة 49.
- 12- نفس مرجع رقم 2 صفحة 61.
- 13- نفس مرجع رقم 2 صفحة 62.
- 14- نفس مرجع رقم 2 صفحة 64.

الفصل الخامس - مقتطفات من ألواح حضرة بهاء الله

بسم الله الفرد الواحد المقتدر العليم الحكيم

الحمد لله الباقي بلا فناء والدائم بلا زوال والقائم بلا انتقال المهيمن بسلطانه والظاهر بآياته والباطن بأسراره الذي بأمره ارتفعت راية الكلمة العليا في ناسوت الإنشاء ونصب علم يفعل ما يشاء بين الوري هو الذي أظهر أمره لهداية خلقه وأنزل آياته إظهاراً لحجته وبرهانه وزين ديباج كتاب الإنسان بالبيان بقوله "الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان" لا إله إلا هو الفرد الواحد المقتدر العزيز المنان النور الساطع من أفق سماء العطاء والصلاة المشرقة من مطلع إرادة الله مالك ملكوت الأسماء على الوسطة الكبرى والقلم الأعلى الذي جعله الله مطلع أسمائه الحسنی ومشرق صفاته العليا وبه أشرق نور التوحيد من أفق العالم وحكم التفريد بين الأمم الذين أقبلوا بوجوه نورا إلى الأفق الأعلى واعترفوا بما نطق به لسان البيان في ملكوت العرفان الملك والملكوت والعظمة والجبروت لله المقتدر العزيز الفياض". (1)

"... قُلْ يَا قَوْمِ دَعُوا الرِّذَائِلَ وَخُذُوا الْفَضَائِلَ كُونُوا قُدْوَةً حَسَنَةً بَيْنَ النَّاسِ وَصَحِيفَةً يَتَذَكَّرُ بِهَا الْإِنْسَانُ... قُلْ إِنْ اتَّحَدُوا فِي كَلِمَتِكُمْ وَاتَّفَقُوا فِي رَأْيِكُمْ وَاجْعَلُوا إِشْرَاقَكُمْ أَفْضَلَ مِنْ عَشِيَّتِكُمْ وَعَدَّكُمْ أَحْسَنَ مِنْ أَمْسِكُمْ. فَضَّلْ الْإِنْسَانَ فِي الْخِدْمَةِ وَالْكَمَالِ لَا فِي الزَّيْنَةِ وَالثَّرْوَةِ وَالْمَالِ... قُلْ لَا تَصْرِفُوا نِقُودَ أَعْمَارِكُمْ النَّفِيسَةَ فِي الْمُسْتَهْيَاتِ النَّفْسِيَّةِ وَلَا تَقْتَصِرُوا الْأُمُورَ عَلَى مَنَافِعِكُمْ الشَّخْصِيَّةِ. أَنْفِقُوا إِذَا وَجِدْتُمْ وَاصْبِرُوا إِذَا فَقَدْتُمْ إِنْ بَعَدَ كُلُّ شِدَّةٍ رَخَاءٌ وَمَعَ كُلِّ كَدْرٍ صَفَاءٌ. اجْتَنِبُوا التَّكَاهُلَ وَالتَّكَاسُلَ وَنَمَسَكُوا بِمَا يَنْتَفِعُ بِهِ الْعَالَمُ مِنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالشُّيُوخِ وَالْأَرَامِلِ. قُلْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَرْزَعُوا زَوَانَ الْخُصُومَةِ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ وَشَوْكِ الشُّكُوكِ فِي الْقُلُوبِ الصَّافِيَّةِ الْمُنِيرَةِ. قُلْ يَا أَحِبَّاءَ اللَّهِ لَا تَعْمَلُوا مَا يَتَكَدَّرُ بِهِ صَافِي سَلْسَبِيلِ الْمَحَبَّةِ وَيَنْقَطِعُ بِهِ عَرْفُ الْمُودَةِ. لَعْمَرِي قَدْ خَلَقْتُمْ لِلْوِدَادِ لَا لِلضَّغِينَةِ وَالْعِنَادِ. لَيْسَ الْفَخْرُ لِحُبِّكُمْ أَنْفُسَكُمْ بَلْ لِحُبِّ آبَائِكُمْ وَوَالِدَاتِكُمْ وَالْأَقْرَبِ وَالْأَقْرَبِ وَالْأَقْرَبِ... (2)

"... يا أولياء الله في بلاده وأحبائه في دياره يوصيكم المظلوم بالأمانة والديانة طوبى لمدينة فازت بأنوارهما بهما يرتفع مقام الإنسان ويفتح باب الأطمينان على من في الإمكان طوبى لمن تمسك بهما وعرف شأنهما وويل لمن أنكر مقامهما... إنا نأمر عباد الله

وإمائه بالعصمة والنقوى ليقومن من رقد الهوى ويتوجهن إلى الله فاطر الأرض والسماء كذلك أمرنا العباد حينما أشرق نير الآفاق من جهة العراق ليس ضربي سجنني وبلائي وما ورد علي من طغاة العباد بل عمل الذين ينسبون أنفسهم إلى نفسي ويرتكبون ما ينوح به قلبي وقلمي إن الذين يفسدون في الأرض ويتصرفون في أموال الناس ويدخلون البيوت من غير إذن صاحبها إنني بريء منهم إلا أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله الغفور الرحيم... يا ملأ الأرض سارعوا إلى مرضاة الله وجاهدوا حق الجهاد في إظهار أمره المبرم المتين قد قدرنا الجهاد في سبيل الله بجنود الحكمة والبيان وبالأخلاق والأعمال كذلك قضي الأمر من لدن قوتي قدير ليس الفخر لمن يفسد في الأرض بعد إصلاحها اتقوا الله يا قوم ولا تكونوا من الظالمين... لا تسبوا أحداً بينكم قد جننا لاتحاد من على الأرض واتفاقهم يشهد بذلك ما ظهر من بحر بياني بين العباد ولكن القوم أكثرهم في بُعد مبین إن يسبكم أحد أو يمسمكم ضرراً في سبيل الله اصبروا وتوكلوا على السامع البصير إنه يشهد ويرى ويعمل ما أراد بسلطان من عنده إنه هو المقدر القدير قد منعتم عن النزاع والجدال في كتاب الله العزيز العظيم تمسكوا بما تنتفع به أنفسكم وأهل العالم كذلك يأمركم مالك القدم الظاهر بالاسم الأعظم إنه هو الأمر الحكيم... إياكم أن تسفكوا الدماء أخرجوا سيف اللسان عن غمد البيان لأن به تفتح مدائن القلوب إننا رفعنا حكم القتل عن بينكم أن الرحمة سبقت الممكنات إن كنتم تعلمون... يا قوم لا تفسدوا في الأرض ولا تسفكوا الدماء ولا تأكلوا أموال الناس بالباطل ولا تتبّعوا كل ناعق رجيم... " (3)

"يَا أَيُّهَا الْمُقْبِلُ إِلَى الْأَفْقِ الْأَعْلَى وَالشَّارِبُ رَحِيقِي الْمُخْتَوَمِ مِنْ أَيْدِي الْعَطَاءِ فَأَعْلَمُ لِلْعِصْمَةِ مَعَانٍ شَتَّى وَمَقَامَاتٍ شَتَّى. إِنَّ الَّذِي عَصَمَهُ اللَّهُ مِنَ الزَّلِيلِ يَصْدُقُ عَلَيْهِ هَذَا الْأَسْمُ فِي مَقَامٍ وَكَذَلِكَ مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْخَطَا وَالْعِصْيَانِ وَمِنَ الْإِعْرَاضِ وَالْكَفْرِ وَمِنَ الشَّرْكِ وَامْتِثَالِهَا يُطَلَّقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ اسْمُ الْعِصْمَةِ. وَأَمَّا الْعِصْمَةُ الْكُبْرَى لِمَنْ كَانَ مَقَامُهُ مُقَدَّسًا عَنِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَمَنْزَهًا عَنِ الْخَطَا وَالنِّسْيَانِ. إِنَّهُ نُورٌ لَا تَعْقِبُهُ الظُّلْمَةُ وَصَوَابٌ لَا يَغْتَرِيهِ الْخَطَا. لَوْ يَحْكُمُ عَلَى الْمَاءِ حُكْمَ الْخَمْرِ وَعَلَى السَّمَاءِ حُكْمَ الْأَرْضِ وَعَلَى النُّورِ حُكْمَ النَّارِ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَيْهِ أَوْ يَقُولَ لِمَ وَبِمَ. وَالَّذِي اعْتَرَضَ إِنَّهُ مِنَ الْمُعْرِضِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. إِنَّهُ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَكُلٌّ عَنِ كُلِّ يُسْأَلُونَ. إِنَّهُ أَتَى مِنْ سَمَاءِ الْغَيْبِ وَمَعَهُ رَايَةٌ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَجُنُودٌ الْقُدْرَةِ وَالْاِخْتِيَارِ. وَلِدُونِهِ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ. لَوْ يَتَجَاوَزُ عَنْهَا عَلَى قَدْرِ شَعْرَةٍ وَاحِدَةٍ لِيَحْبِطُ عَمَلُهُ. انظُرْ نَمَّ اذْكُرْ إِذْ أَتَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ [وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ] وَكَذَلِكَ الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَشْرَقَتْ مِنْ أَفْقِ كِتَابِ اللَّهِ مَوْلَى الْعَالَمِ وَمُرَبِّي الْأُمَّمِ. لِلْكَلِّ أَنْ يَتَّبِعُوهُ فِيمَا حَكَمَ بِهِ اللَّهُ وَالَّذِي أَنْكَرَهُ كَفَرَ بِاللَّهِ وَأَيَاتِهِ وَرُسُلِهِ وَكُنْتَبِهِ إِنَّهُ لَوْ يَحْكُمُ عَلَى الصَّوَابِ حُكْمَ الْخَطَا وَعَلَى الْكُفْرِ حُكْمَ الْإِيمَانِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِهِ. هَذَا مَقَامٌ لَا يُذَكَّرُ وَلَا يُوجَدُ فِيهِ الْخَطَا وَالْعِصْيَانُ. انظُرْ فِي الْآيَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمُنزَلَةِ الَّتِي وَجَبَ بِهَا حِجُّ الْبَيْتِ عَلَى الْكُلِّ. إِنَّ الَّذِينَ قَامُوا بَعْدَهُ (1) عَلَى الْأَمْرِ وَجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْمَلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ

فِي الْكِتَابِ. لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنْ حُدُودِ اللَّهِ وَسُنَنِهِ وَالَّذِي تَجَاوَزَ إِنَّهُ مِنَ الْخَاطِئِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. يَا أَيُّهَا النَّاطِرُ إِلَى أَفْقِ الْأَمْرِ اعْلَمْ إِرَادَةَ اللَّهِ لَمْ تَكُنْ مَحْدُودَةً بِحُدُودِ الْعِبَادِ. إِنَّهُ لَا يَمْشِي عَلَى طُرُقِهِمْ لِلْكَلِّ أَنْ يَتَمَسَّكُوا بِصِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ. إِنَّهُ لَوْ يَحْكُمُ عَلَى الْيَمِينِ حُكْمَ الْيَسَارِ أَوْ عَلَى الْجَنُوبِ حُكْمَ الشَّمَالِ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّهُ مَحْمُودٌ فِي فِعْلِهِ وَمُطَاعٌ فِي أَمْرِهِ. لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي حُكْمِهِ وَلَا مُعِينٌ فِي سُلْطَانِهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ. ثُمَّ اعْلَمْ مَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ لَيْسَ لَهُمْ حَرَكَةٌ وَلَا سُكُونٌ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَإِذْنِهِ. (4)

"... أن يا هذا الأسم أن افتخر في نفسك بما جعلناك مشرق عدلنا بين العالمين فسوف نبعث منك مظاهر في الملك وبهم نطوي شرع الظلم ونبسط بساط العدل بين السموات والأرضين وبهم يمحو الله آثار الظلم عن العالم ويزين أقطار الآفاق بأسماء هؤلاء بين العالمين أولئك الذين يتبسم بهم ثغر الوجود من الغيب والشهود وهم مرايا عدلي بين عبادي ومطالع أسمائي بين بريتي وبهم تقطع أيادي الظلم وتقوى أعضاء الأمر كذلك قدرنا الأمر في هذا اللوح المقدس الحفيظ أن يا ذلك الأسم إننا جعلناك زينة للملوك طوبى لهم إن يزينوا هياكلهم بك ويعدلوا بين الناس بالحق الخالص ويحكموا بما حكم الله في كتابه المحكم القديم ما قدر لهم زينة أحسن منك وبك يظهر سلطنتهم ويعلو ذكركم ويذكر اسمائهم في ملكوت الله العزيز العظيم ومن جعل نفسه محروماً منك إنه عري بين السموات والأرض لو يلبس حرر العالمين أن يا معشر الملوك زينوا رؤوسكم بأكاليل العدل ليستضيء من أنوارها أقطار البلاد كذلك نأمركم فضلاً من لدنا عليكم يا معشر السلاطين فسوف يظهر الله في الأرض ملوكاً يتكئون على نمارق العدل ويحكمون بين الناس كما يحكمون على أنفسهم أولئك من خيرة خلقي بين الخلائق اجمعين زينوا يا قوم هياكلكم برداء العدل وإنه يوافق كل النفوس لو أنتم من العارفين وكذلك الأدب والأنصاف وأمرنا بهما في أكثر الألواح لتكونن من العاملين إنه ما أمر نفساً إلا بما هو خير لها وينفعها في الآخرة والأولى وإنه بنفسه لغني من عمل كل ذي عمل وعن عرفان كل عالم خبير إن الله قد تجلى بهذا الاسم في هذا اللوح على كل الأشياء طوبى للذين استضاءوا بأنواره والذين فازوا به أولئك من عبادنا المقربين إننا غرسنا بأيادي القدرة في هذا الرضوان أشجار العدل وأسقيناه بمياه الفضل فسوف تأتي كل واحدة بأثمارها كذلك قضي الأمر ولا مرد له من لدنا إننا كنا أمرين ... فاعلموا أن أصل العدل ومبدئه هو ما يأمر به مظهر نفس الله في يوم ظهوره لو أنتم من العارفين قل إنه لميزان العدل بين السموات والأرضين وإنه لو يأتي بأمر يفرع من في السموات والأرض أنه لعدل ميين وإن فرع الخلق لم يكن إلا كفرع الرضيع من الفطام لو أنتم من الناظرين لو اطلع الناس بأصل الأمر لم يجزعوا بل استبشروا وكانوا من الشاكرين..." (5)

"... طهروا صدوركم عن الحسد والبغضاء ثم نفوسكم عن البغي والفحشاء ثم اعملوا بما أمركم الله وإنه ما أمر العباد إلا بما هو خيرٌ لهم عن خزائن السموات والأرضين إياكم أن لا تجادلوا لما خلق في الدنيا مع أحد دعوها لأهلها لتستريح أنفسكم وتكونن خالصاً لوجه ربكم العلي العظيم وإن ملكوت الغني بيد ربكم الرحمن يغني من يشاء بأمرٍ من عنده وإنه لهو المقتدر العزيز الكريم الرحمن ثم اعملوا بأن الله أودع الأرض بيد الملوك وجعلهم ظهورات قدرته بين الخلائق أجمعين إن يدخلن في ظل سدرة الأمر ومن دون ذلك الأمر بيده يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد إنه لم يزل ما أراد لنفسه شيئاً أودع الدنيا وزخرفها لأهلها وقدس أوليائه عن التوجه إليها لأنه ما أراد لهم إلا ما هو يبقى بدوام نفسه العلي العظيم وما أراد من الدنيا هو قلوب أحبائه ليقدمهم عن كل ما سواه ويعرجهم إلى مقر الأمن مقام الذي لن يشهد فيه إلا بوارق الوجه ولم يذكر إلا ذكر العزيز البديع أن افتحوا يا قوم مدائن القلوب بسيف اللسان باسم ربكم المقتدر العزيز المنان ... إياكم أن لا تجادلوا في أمر الله مع أحد لأننا أرفعنا حكم السيف وقدرنا النصر بالحكمة والبيان فضلاً من لدنا على الخلائق أجمعين أن اشتعلوا يا قوم بحرارة حب الله لتشتعل منكم أفئدة الناس وإن هذا حق النصر لو أنتم من العارفين..." (6)

"... تالله هذا أمر ينصعق عنه كل من في السموات والأرض وتتشعر جلود المستكبرين وتتشق أراضى الفراعنة وتنسف شوامخ الفتن وتدع كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها ويأخذ السكر سكان السموات والأرض إلا من أتى الله بقلبٍ ممتحن..." (7)

"... قل تالله من لم يكن قلبه مطهراً عن كل ما يذكر عليه ذكر شيء لن ينطبع فيه هذا الجمال الدرّي الأصفى قدسوا مرايا أنفسكم يا ملأ الأرض ثم اصعدوا إلى مقام الذي جعل الله عن خلفه ذكر القوسين أو أدنى قل إنه لينطق في كل حين بما نطق الروح في صدره الممرّد الأزكى قل تالله إنه ما ينطق عن الهوى بل ينطق بما يلهمه شديد الأمر من آيات ربّه الكبرى قل إنه حينئذ بالأفق الأعلى وإنه لجمال الأولى في قميص الأخرى فسبحان نفسه الأعلى وبه رفعت أعلام الأمر في ملكوت الأسماء ونصبت خيام المجد في جبروت العما قل يا قوم فارجعوا إليه وإن إليه المنتهى تالله إنه لجنة المأوى عند سدرة القدس عند ظهور تجلي الأنوار من هذا الجمال الدرّي الأبهي..." (8)

بِسْمِ اللَّهِ الْأَبَدِيعِ الْأَبَدِيعِ

"شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنَّا كُلٌّ لَهٗ عَابِدُونَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنَّا كُلٌّ لَهٗ سَاجِدُونَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنَّا كُلٌّ لَهٗ قَانِتُونَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنَّا كُلٌّ لَهٗ خَاضِعُونَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنَّا كُلٌّ لَهٗ حَامِدُونَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنَّا كُلٌّ لَهٗ رَاكِعُونَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنَّا كُلٌّ لَهٗ عَامِلُونَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنَّا كُلٌّ لَهٗ نَاطِقُونَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنَّا كُلٌّ لَهٗ نَازِرُونَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنَّا كُلٌّ لَهٗ رَافِعُونَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنَّا كُلٌّ لَهٗ مُنْقَلِبُونَ أَن يَأْتِي مَهْدِي فَاشْهَدْ كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ بَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَنَّ هَذَا الْغُلَامُ عَبْدُهُ وَبِهَاتِهِ وَأَنَّهُ لَنَبَأٌ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي أَرْزُلِ الْأَزَالِ فِي أَلْوَاكِ الْعِزِّ عَظِيمٍ وَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا نَفْسُهُ الْمُهَيْمِنِ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ وَلَنْ يَعْرِفَهُ إِلَّا مَنْ شَاءَ رَبَّهُ". (9)

"كُنْ فِي النِّعْمَةِ مُنْفَقًا وَفِي فَقْدِهَا شَاكِرًا وَفِي الْحَقُوقِ أَمِينًا وَفِي الْوَجْهِ طَلِقًا وَلِلْفُقَرَاءِ كَنَزًا وَلِلْأَغْنِيَاءِ نَاصِحًا وَلِلْمُنَادِي مَجِيبًا وَفِي الْوَعْدِ وَفِي الْأُمُورِ مُنْصَفًا وَفِي الْجَمْعِ صَامِتًا وَفِي الْقَضَاءِ عَادِلًا وَلِلْإِنْسَانِ خَاضِعًا وَفِي الظُّلْمَةِ سَرَاجًا وَلِلْمُهْمُومِ فَرْجًا وَلِلظُّلْمَانِ بَحْرًا وَلِلْمَكْرُوبِ مَلْجَأًا وَلِلْمَظْلُومِ نَاصِرًا وَعَضْدًا وَظَهْرًا وَفِي الْأَعْمَالِ مُتَّقِيًا وَلِلغَرِيبِ وَطْنًا وَلِلْمَرِيضِ شِفَاءً وَلِلْمُسْتَجِيرِ حَصْنًا وَلِلضَّرِيرِ بَصْرًا وَلَنْ ضَلَّ صِرَاطًا وَلِوَجْهِ الصِّدْقِ جَمَالًا وَلِهَيْكَلِ الْأَمَانَةِ طَرَازًا وَلِبَيْتِ الْأَخْلَاقِ عَرْشًا وَلِجَسَدِ الْعَالَمِ رُوحًا وَلِجَنُودِ الْعَدْلِ رَايَةً وَأَلْفَقِ الْخَيْرِ نُورًا وَلِلْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ رِزَادًا وَلِبَحْرِ الْعِلْمِ فَلَكَاءً وَلِسَمَاءِ الْكَرَمِ شَمْسًا وَلِرَأْسِ الْحِكْمَةِ إِكْلِيلًا وَلِجَبِينِ الدَّهْرِ بِيَاضًا وَلِشَجَرِ الْخَضُوعِ ثَمْرًا". (10)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"الحمد لله الذي أنطق ورقاء البيان على أفنان دوحة التبيان بفنون الألحان على أنه لا إله إلا هو قد أبدع الأكوان واخترع الإمكان بمشيئته الأولى التي بها خلق ما كان وما يكون والحمد لله الذي زين سماء الحقيقة بشمس المعاني والعرفان التي رقم عليها من القلم الأعلى الملك لله المقتدر المهيمن القيوم... والصلاة والسلام على مطلع الأسماء الحسنی والصفات العليا الذي في كل حرف من اسمه كُنزت الأسماء وبه زين الوجود من الغيب والشهود وسمي بمحمد في ملكوت الأسماء وبأحمد في جبروت البقاء وعلى آله وصحبه من هذا اليوم إلى يوم فيه ينطق لسان العظمة الملك لله الواحد القهار... يا أيها السائل إذا قصدت حظيرة القدس وسيناء القرب طهر قلبك عن كل ما سواه ثم أخلع نعلي الظنون والأوهام لترى بعين قلبك تجليات الله رب العرش والثرى لأن هذا اليوم يوم المكاشفة والشهود قد مضى الفصل وأتى الوصل وهذا من فضل ربك العزيز المحبوب دع السؤال والجواب لأهل التراب اصعد بجناحي الانقطاع إلى هواء قرب رحمة ربك الرحمن الرحيم.

قُلْ يَا قَوْمِ قَدْ فَصَّلْتُ النُّقْطَةَ الْأَوَّلِيَّةَ وَتَمَّتْ الْكَلِمَةُ الْجَامِعَةُ وَظَهَرَتْ وِلَايَةُ اللَّهِ الْمَهِيْمِنِ الْقَيُّومِ. قُلْ يَا قَوْمِ ءِإِشْتِغَلْتُمْ بِالْغَدِيرِ وَالْبَحْرِ الْعَذْبِ يَتَمَوَّجُ أَمَامَ وَجُوْهِكُمْ فَمَا لَكُمْ لَا تَتَفَقَّهُونَ. أَتَنْطَقُونَ بِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْعُلُومِ بَعْدَ مَا ظَهَرَ مِنْ كَانَ وَاقْفًا عَلَى نَقْطَةِ الْعِلْمِ الَّتِي مِنْهَا ظَهَرَتْ الْأَشْيَاءُ وَإِلَيْهَا رَجَعْتَ وَعَادْتَ وَمِنْهَا ظَهَرَتْ حُكْمُ اللَّهِ وَالْعُلُومِ الَّتِي كَانَتْ لَمْ تَزَلْ مَكْنُونَةً فِي خَزَائِنِ عَصْمَةِ رَبِّكُمْ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ دَعَا الْإِشَارَاتِ لِأَهْلِهَا وَاقْصِدُوا الْمَقَامَ الَّذِي تَجِدُونَ رَوَائِحَ الْعِلْمِ مِنْ هَوَائِهِ كَذَلِكَ يَعْظُمُ هَذَا الْعَبْدُ الَّذِي يَشْهَدُ كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِهِ وَكُلَّ عَرَقٍ مِنْ عَرَوَقِهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يَزَلْ كَانَ فِي عُلُوِّ الْعِظْمَةِ وَالْجَلَالِ وَسَمُوِّ الرَّفْعَةِ وَالْإِجْلَالِ. وَالَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ بِالْحَقِّ وَالْهُدَى أَوْلَيْكَ مُشَارِقِ وَحِيهِ بَيْنَ خَلْقِهِ وَمَطَالَعِ أَمْرِهِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَمَهَابِطِ الْإِهَامَةِ فِي بَرِيَّتِهِ وَبِهِمْ ظَهَرَتْ الْأَسْرَارُ وَشَرَعَتْ الشَّرَائِعُ وَحَقَّقَ أَمْرَ اللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْعَزِيزِ الْمُخْتَارِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ... " (11)

(مراجع الفصل الخامس)

1. لوح مبارك خطاب للشيخ محمد التقي المجتهد الأصفهاني المعروف بنجفي طبعه 119 بديع صفحة 2.
2. مجموعة ألواح حضرة بهاء الله نزلت بعد كتاب الأقدس منشورات دارالنشر البهائية في بلجيكا عام 1980م / 127 بديع صفحة 117 .
3. نفس مرجع رقم 1 صفحة 17-19.
4. نفس مرجع رقم 2 صفحة 8 .
5. آثار قلم أعلى المجلد الرابع صفحة 247-249، 253-254. (من لوح رضوان العدل)
6. نفس المرجع السابق صفحة 217.
7. نفس المرجع السابق صفحة 15. (من سورة الأصحاب)
8. نفس المرجع السابق صفحة 18، 19. (من سورة الأصحاب).
9. نفس المرجع السابق صفحة 23. (من سورة العباد).
- 10- نفس مرجع رقم 1، صفحة 68، 69.
- 11- مجموعة ألواح مباركة صفحة 2-5.

الفصل السادس - مقتطفات من خطابات الملوك والسلاطين

" يَا مَلِكَ الْأَرْضِ (1) اسْمَعْ نِدَاءَ هَذَا الْمَمْلُوكِ إِنِّي عَبْدٌ أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَفَدَيْتُ نَفْسِي فِي سَبِيلِهِ وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْبَلَايَا الَّتِي مَا حَمَلَهَا أَحَدٌ مِنَ الْعِبَادِ وَكَانَ رَبِّي الْعَلِيمُ عَلَيَّ مَا أَقُولُ شَهِيدًا... يَا سُلْطَانُ إِنِّي كُنْتُ كَأَحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ وَرَاقِدًا عَلَى الْمِهَادِ مَرَّتَ عَلَيَّ نَسَائِمُ السُّبْحَانِ وَعَلَّمَنِي عِلْمَ مَا كَانَ لَيْسَ هَذَا مِنْ عِنْدِي بَلْ مِنْ لَدُنْ عَزِيزِ عَلِيمٍ، وَأَمَرَنِي بِالنِّدَاءِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَبِذَلِكَ وَرَدَّ عَلَيَّ مَا تَذَرَفَتْ بِهِ عُيُونُ الْعَارِفِينَ، مَا قَرَأْتُ مَا عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْعُلُومِ وَمَا دَخَلْتُ الْمَدَارِسَ فَاسْتَلَّ الْمَدِينَةَ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا لِتُوقِنَ بِأَنِّي لَسْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ، هَذَا وَرَقَةٌ حَرَكْتَهَا أَرْيَاحُ مَشِيئَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ هَلْ لَهَا اسْتِقْرَارٌ عِنْدَ هُبُوبِ أَرْيَاحِ عَاصِفَاتٍ؟ لَا وَمَالِكِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ بَلْ تُحَرِّكُهَا كَيْفَ تُرِيدُ، لَيْسَ لِلْعَدَمِ وَجُودٌ تَلْقَاءُ الْقَدَمِ قَدْ جَاءَ أَمْرُهُ الْمُبْرَمُ وَأَنْطَقَنِي بِذِكْرِهِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ، إِنِّي لَمْ أَكُنْ إِلَّا كَالْمَيْتِ تَلْقَاءُ أَمْرِهِ قَلْبَتْنِي يَدَ إِرَادَةِ رَبِّكَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ... قُلْ يَا سُلْطَانُ فَانظُرْ بِطَرْفِ الْعَدْلِ إِلَى الْغُلَامِ ثُمَّ احْكُم بِالْحَقِّ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِ... أَنْ يَا سُلْطَانُ لَوْ تَسْمَعُ صَرِيرَ الْقَلَمِ الْأَعْلَى وَهَدِيرَ وَرَقَاءِ الْبَقَاءِ عَلَى أَفْنَانِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فِي ذِكْرِ اللَّهِ مُوجِدِ الْأَسْمَاءِ وَخَالِقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ لَيُبَلِّغَكَ إِلَى مَقَامٍ لَا تَرَى فِي الْوُجُودِ إِلَّا تَجَلِي حَضْرَةِ الْمُعْبُودِ وَتَرَى الْمَلِكَ أَحَقَرَ شَيْءٍ عِنْدَكَ تَضَعُهُ لِمَنْ أَرَادَ وَتَتَوَجَّهَ إِلَى أَفْقٍ كَانَ بِأَنْوَارِ الْوَجْهِ مُضِيئًا... " (1)

" يَا مَلِكَ النَّمْسَةِ (1) كَانَ مَطْلَعُ نُورِ الْأَحَدِيَّةِ فِي سَجْنِ عَكَاءٍ إِذْ قَصَدْتَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى (2) مَرَرْتَ وَمَا سَأَلْتَ عَنْهُ بَعْدَ إِذْ رَفَعَ بِهِ كُلُّ بَيْتٍ وَفَتِحَ كُلُّ بَابٍ مُنِيفٍ، قَدْ جَعَلْنَاهُ مَقْبَلَ الْعَالَمِ لِذِكْرِي وَأَنْتَ نَبَتَ الْمَذْكُورِ إِذْ ظَهَرَ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ رَيْكَ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ، كُنَّا مَعَكَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ وَوَجَدْنَاكَ مَتَمَسِّكًا بِالْفَرْعِ غَافِلًا عَنِ الْأَصْلِ إِنَّ رَبَّكَ عَلَيَّ مَا أَقُولُ شَهِيدٌ، قَدْ أَخَذْتَنَا الْأَحْزَانَ بِمَا رَأَيْتَنَا تَدُورُ لِاسْمِنَا وَلَا نَعْرِفُنَا أَمَامَ وَجْهِكَ أَفْتَحِ الْبَصَرَ لِتَنْظُرَ هَذَا الْمُنْظَرَ الْكَرِيمَ. " (2)

" يَا أَيَّتُهَا الْمَلِكَةُ فِي الْوُنْدَرَةِ (1) أَنْ اسْتَمِعِي نِدَاءَ رَبِّكَ مَالِكِ الْبَرِيَّةِ مِنَ السِّدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، ضَعِي مَا عَلَيَّ الْأَرْضِ ثُمَّ زَيَّنِي رَأْسَ الْمَلِكِ بِإِكْلِيلِ ذِكْرِ رَبِّكَ الْجَلِيلِ إِنَّهُ قَدْ أَتَى فِي الْعَالَمِ بِمَجْدِهِ الْأَعْظَمِ وَكَمَّلَ مَا ذُكِرَ فِي الْإِنْجِيلِ، قَدْ تَشَرَّفَ بِرُ الشَّامِ بِقُدُومِ رَبِّهِ مَالِكِ الْأَنْامِ وَأَخَذَ سُكْرَ خَمْرِ الْوِصَالِ شَطْرَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ، طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ عَرَفَ الرَّحْمَنِ وَأَقْبَلَ إِلَى مَشْرِقِ الْجَمَالِ فِي هَذَا الْفَجْرِ الْمُبِينِ، قَدْ اهْتَزَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى مِنْ نَسَمَاتِ رَبِّهِ الْأَبْهَى وَالْبَطْحَاءُ مِنْ نِدَاءِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى إِذَا كُلُّ حَصَاةٍ مِنْهَا تُسَبِّحُ الرَّبَّ بِهَذَا الْأَسْمِ الْعَظِيمِ، دَعِيَ هَوَاكِ ثُمَّ أَقْبَلِي بِقَلْبِكَ إِلَى مَوْلَاكِ الْقَدِيمِ، إِنَّا نَذْكُرُكَ لُوجْهِ اللَّهِ وَنُحِبُّ أَنْ يَعْلُوَ اسْمُكَ بِذِكْرِ رَبِّكَ خَالِقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ إِنَّهُ عَلَيَّ مَا أَقُولُ شَهِيدٌ. " (3)

"... اتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ وَلَا تَتَجَاوَزُوا عَنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعُوا بِمَا أُمِرْتُمْ بِهِ فِي الْكِتَابِ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُتَجَاوِزِينَ، إِيَّاكُمْ أَنْ لَا تَظْلِمُوا عَلَى أَحَدٍ قَدْرَ خَرْدَلٍ وَأَسْلُكُوا سَبِيلَ الْعَدْلِ وَإِنَّهُ لَسَبِيلٌ مُسْتَقِيمٌ، ثُمَّ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَقَلُّوا فِي الْعَسَاكِرِ لِيَقِلَّ مَصَارِفُكُمْ وَتَكُونُوا مِنَ الْمُسْتَرِيحِينَ، وَإِنْ تَرْتَفِعُوا لِاخْتِلَافِ بَيْنِكُمْ لَنْ تَحْتَاجُوا إِلَى كَثْرَةِ الْجِيُوشِ إِلَّا عَلَى قَدْرِ الَّذِي تَحْرُسُونَ بِهَا بُلْدَانَكُمْ وَمَمَالِكَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُسْرِفُوا فِي شَيْءٍ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُسْرِفِينَ... وَإِنْ لَنْ تَسْتَنْصِحُوا بِمَا أَنْصَحْنَاكُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِلِسَانٍ بَدَعَ مُبِينٍ يَأْخُذُكُمْ الْعَذَابُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ وَيَأْتِيكُمْ اللَّهُ بِعَدْلِهِ إِذَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَقُومُوا مَعَهُ وَتَكُونُوا مِنَ الْعَاجِزِينَ... (٤)

" يا مَلِكَ بَرِلِينَ (١) اسْمَعِ النِّدَاءَ مِنْ هَذَا الْهَيْكَلِ الْمُبِينِ، إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْبَاقِي الْفَرْدُ الْقَدِيمُ، إِيَّاكَ أَنْ يَمْنَعَكَ الْغُرُورُ عَنْ مَطْلَعِ الظُّهُورِ أَوْ يَحْجِبَكَ الْهَوَى عَنْ مَالِكِ الْعَرْشِ وَالثَّرَى، كَذَلِكَ يَنْصَحُكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى إِنَّهُ لَهُوَ الْفَضَالُ الْكَرِيمُ، اذْكُرْ مَنْ كَانَ أَعْظَمَ مِنْكَ شَأْنَاً وَأَكْبَرَ مِنْكَ مَقَامًا (٢) أَيْنَ هُوَ وَمَا عِنْدَهُ انْتَبِهْ وَلَا تَكُنْ مِنَ الرَّاقِدِينَ... يا مَلِكُ تَفَكَّرْ فِيهِ وَفِي أَمْثَالِكَ الَّذِينَ سَخَرُوا الْبِلَادَ وَحَكَمُوا عَلَى الْعِبَادِ قَدْ أَنْزَلَهُمُ الرَّحْمَنُ مِنَ الْقُصُورِ إِلَى الْقُبُورِ اعْتَبِرْ وَكُنْ مِنَ الْمُتَذَكِّرِينَ... (٥)

" ... أَنْ يَا رَبِّيسُ (١) قَدْ ارْتَكَبْتَ مَا يَنْوُحُ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا وَغَرَّتَكَ الدُّنْيَا عَلَى شَأْنٍ أَعْرَضَتْ عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي بِنُورِهِ اسْتَضَاءَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى فَسَوَّفَ تَجِدُ نَفْسَكَ فِي خُسْرَانٍ مُبِينٍ، وَاتَّحَدْتَ مَعَ رَبِّيسِ الْعَجَمِ فِي ضُرِّي بَعْدَ الَّذِي جِئْتَكُمْ مِنْ مَطْلَعِ الْعِظَمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ بِأَمْرٍ بِهِ قَرَّتْ عِيُونَ الْمُقْرَبِينَ... فَسَوَّفَ تُبَدَّلُ أَرْضُ السَّرِّ (٢) وَمَا دُونَهَا وَتَخْرُجُ مِنْ يَدِ الْمَلِكِ وَيَظْهَرُ الزَّلْزَالُ وَيَرْتَفِعُ الْعَوِيلُ وَيَظْهَرُ الْفَسَادُ فِي الْأَقْطَارِ وَتَخْتَلِفُ الْأُمُورُ بِمَا وَرَدَ عَلَى هَوْلِ الْأَسْرَاءِ مِنْ جُنُودِ الظَّالِمِينَ، وَيَتَغَيَّرُ الْحُكْمُ وَيَشْتَدُّ الْأَمْرُ عَلَى شَأْنِ يَنْوُحُ الْكَثِيبُ فِي الْهَضَابِ وَتَبْكِي الْأَشْجَارُ فِي الْجِبَالِ وَيَجْرِي الدَّمُّ مِنْ كُلِّ الْأَشْيَاءِ وَتَرَى النَّاسَ فِي اضْطِرَابٍ عَظِيمٍ... (٦)

"... قلنا يا معشر الأمراء والعلماء اسمعوا النداء من أفق عكاء إنه يرشدكم ويهديكم إلى مقام جعله الله مطلع الوحي ومشرق الأنوار يا أهل العالم قد أتى الاسم الأعظم من لدن مالك القدم وبشر العباد بهذا الظهور الذي كان مكنوناً في العلم ومخزوناً في كنز العصمة ومرقوماً من القلم الأعلى في صحف الله رب الأرباب... (7)

هُوَ الْعَزِيزُ

هَذَا كِتَابٌ مِنْ هَذَا الْعَبْدِ الَّذِي سُمِّيَ بِالْحُسَيْنِ فِي مَلَكَوتِ الْأَسْمَاءِ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ، لَعَلَّ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ بِنَظَرَةِ الشَّفَقَةِ وَيَطْلَعُونَ بِمَا فِيهِ مِنْ أَسْرَارِ الْقَضَاءِ وَيَكُونُونَ مِنَ الْعَارِفِينَ، وَلَعَلَّ يَنْقَطِعُونَ عَمَّا عِنْدَهُمْ وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَى مَوَاطِنِ الْقُدْسِ وَيَقْرَبُونَ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَمِيلِ ، أَنْ يَا مُلُوكَ الْأَرْضِ اسْمَعُوا نِدَاءَ اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُثْمِرَةِ الْمَرْفُوعَةِ الَّتِي نَبَتَتْ عَلَى أَرْضِ كَثِيبِ الْحَمْرَاءِ بَرِيَّةِ الْقُدْسِ وَتَعْنُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْمُقْتَدِرُ الْحَكِيمُ، هَذِهِ بُقْعَةٌ الَّتِي بَارَكَهَا اللَّهُ لِوَارِدِيهَا وَفِيهَا يُسْمَعُ نِدَاءُ اللَّهِ مِنْ سِدْرَةِ قُدْسٍ رَفِيعٍ، اتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ وَلَا تَحْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ هَذَا الْفَضْلِ الْأَكْبَرِ فَالْقُوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَتَوَجَّهُوا بِقُلُوبِكُمْ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ ثُمَّ اتْرَكُوا مَا أَمْرَكُمْ بِهِ هَوَاكُمْ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ... " (8)

"... قُلْ يَا مَلِكَ الْبَارِسِ (1) نَبِيَّ الْقَسِيسِ بَانَ لَا يَدُقُّ النِّوَاقِيسَ تَاللهِ الْحَقُّ قَدْ ظَهَرَ النَّاقُوسُ الْأَفْحَمُ عَلَى هَيْكَلِ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ وَتَدْفَعُهُ أَصَابِعُ مَشِيَّةِ رَبِّكَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى فِي جَبْرُوتِ الْبَقَاءِ بِاسْمِهِ الْأَبْهَى، كَذَلِكَ نَزَلَتْ آيَاتُ رَبِّكَ الْكُبْرَى تَارَةً أُخْرَى لِتَقُومَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ فَاطِرِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا نَاحَتْ قَبَائِلُ الْأَرْضِ كُلِّهَا وَتَزَلْزَلَتْ أَرْكَانُ الْبِلَادِ وَغَشَّتِ الْعِبَادَ غُبْرَةُ الْإِلْحَادِ إِلَّا مَنْ شَاءَ رَبُّكَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، قُلْ قَدْ أَتَى الْمُخْتَارُ فِي ظِلِّ الْأَنْوَارِ لِيُحْيِيَ الْأَكْوَانَ مِنْ نَفْحَاتِ اسْمِهِ الرَّحْمَنِ وَيَتَّحِدَ الْعَالَمَ وَيَجْمَعُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْمَائِدَةِ الَّتِي نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، إِيَّاكُمْ أَنْ تَكْفُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ بَعْدَ إِنْزَالِهَا هَذَا خَيْرٌ لَكُمْ عَمَّا عِنْدَكُمْ لِأَنَّهُ سَيَفْنِي وَمَا عِنْدَ اللَّهِ يَبْقَى إِنَّهُ لَهُوَ الْحَاكِمُ عَلَى مَا يَرِيدُ، قَدْ هَبَّتْ نَسَمَاتُ الْغُفْرَانِ مِنْ شَطْرِ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنِ مَنْ أَقْبَلَ إِلَيْهَا طَهَّرَتْهُ عَنِ الْعِصْيَانِ وَعَنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَقَمٍ، طُوبَى لِمَنْ أَقْبَلَ إِلَيْهَا وَوَيْلٌ لِلْمُعْرِضِينَ، لَوْ تَتَوَجَّهَ بِسَمْعِ الْفِطْرَةِ إِلَى الْأَشْيَاءِ لَتَسْمَعُ مِنْهَا: قَدْ أَتَى الْقَدِيمُ دُوَّ الْمَجْدِ الْعَظِيمِ، يُسَبِّحُ كُلُّ شَيْءٍ بِحَمْدِ رَبِّهِ... " (9)

"أَنْ يَا مَلِكَ الرُّوسِ (1) أَنْ اسْتَمِعْ نِدَاءَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُوسِ ثُمَّ أَقْبَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ الْمَقَرِّ الَّذِي فِيهِ اسْتَقَرَّ مَنْ سُمِّيَ بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى بَيْنَ مِلَا الْأَعْلَى وَفِي مَلَكَوتِ الْإِنْشَاءِ بِاسْمِ اللَّهِ الْبِهِيِّ الْأَبْهَى، إِيَّاكَ أَنْ يَحْبُبَكَ هَوَاكَ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَيَّ وَجْهِ رَبِّكَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنَّا سَمِعْنَا مَا نَادَيْتَ بِهِ مَوْلَاكَ فِي نَجْوَاكَ إِذَا هَاجَ عَرَفُ عِنَايَتِي وَمَاجَ بَحْرُ رَحْمَتِي وَأَجْبَنَّاكَ بِالْحَقِّ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ... أَنْ اسْتَمِعْ نِدَائِي مَرَّةً أُخْرَى مِنْ شَطْرِ سِجْنِي لِيُطْلِعَكَ بِمَا وَرَدَ عَلَى جَمَالِي مِنْ مَظَاهِرِ جَلَالِي وَتَعْرِفَ صَبْرِي بَعْدَ قُدْرَتِي وَأَصْطِيبَارِي بَعْدَ اقْتِدَارِي وَعَمْرِي لَوْ تَعْرِفُ مَا نَزَلَ مِنْ قَلَمِي وَتَطْلِعُ بِخَزَائِنِ أَمْرِي وَلِنَالِي أَسْرَارِي فِي بُحُورِ أَسْمَائِي وَأَوَاعِي كَلِمَاتِي لَنَقْدِي نَفْسَكَ فِي سَبِيلِي حُبًّا لِاسْمِي وَشَوْقًا إِلَى مَلَكَوتِي الْعَزِيزِ الْمُنِيعِ، فَاعْلَمْ جِسْمِي تَحْتَ سَيْوِفِ الْأَعْدَاءِ وَجَسَدِي فِي بَلَاءٍ لَا يُحْصَى وَلَكِنَّ الرُّوحَ فِي بَشَارَةٍ لَا يُعَادِلُهَا فَرَحُ الْعَالَمِينَ... " (10)

"يا بابا اخرق الأحجاب قد أتى ربّ الأرباب في ظلل السحاب وقضي الأمر من لدى الله المقتدر المختار... إنّه أتى من السماء مرّة أخرى كما أتى منها أوّل مرّة إِيّاك أن تعترض عليه كما اعترض الفرّيسيّون من دون بيّنة وبرهان قد جرى عن يمينه كوثر الفضل وعن يساره سلسبيل العدل ويمشي قدّامه ملائكة الفردوس برايات الآيات إِيّاك أن تمنعك الأسماء عن الله فاطر الأرض والسماء دع الوري ورائك ثم أقبل إلى موليك الذي به أضاءت الآفاق... أسكنت في القصور وسلطان الظهور في أخرب البيوت؟ دعها لأهلها ثم أقبل إلى الملكوت بروح وريحان... يا رئيس القوم أن استمع لما ينصحك به مصوّر الرّم من شطر اسمه الأعظم بع ما عندك من الزينة المزخرفة ثم أنفقها في سبيل الله مكوّر الليل والنهار دع المُلْك للملوك ثم اطلع من أفق البيت مقبلاً إلى الملكوت ومنقطعاً عن الدّنيا ثمّ انطق بذكر ربك بين الأرض والسماء كذلك أمرك مالك الأسماء من لدن ربّك العزيز العلام... إِيّاك أن تتصرّف في الدّنيا وزخرفها دعها لمن أرادها وخُذ ما أمرت به من لدن مالك الاختراع... اجعل قميصك حبّي ودرعك ذكري وزادك التّوكّل على الله مظهر القوّات". (11)

(1) المقصود هو ناصرالدين شاه ابن محمد شاه القاجاري ولد في عام 1245 هجرية وجلس على عرش ايران في عام 1264 هجرية (1848) وصدر اللوح المبارك باسمه في أدرنة قبيل نفي حضرة بهاءالله إلى قلعة عكا في عام 1868 وأرسل اللوح إلى الشاه بعد ما دخل حضرة بهاءالله سجن عكا (السجن الأعظم).

(1) هو فرانسوا جوزيف ملك النمسة الذي خاطبه حضرة بهاءالله في كتاب الأقدس وقد حكم النمسة والمجر منذ عام 1848 م حتى عام 1916 وكان مقتل ابنه ولي العهد سبباً في اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914 م.
(2) معبد سيدنا سليمان.

(1) هي الملكة فكتوريا ولدت عام 1819 م وجلست على عرش الأمبراطورية البريطانية عام 1837 ومن خصائص عهدها الغاء الرق ومنع بيع العبيد في أنحاء مملكتها.

(1) هو ويلهلم الأول الملك البوريسي الذي توفّق بمساعدة رئيس وزرائه بسمارك إلى توحيد الولايات الأُسانية التي كانت مستقلة عن بعضها وتم تتويجه امبراطوراً لألمانيا عام 1870 وحتى عام 1888 م.
(2) المقصود نابليون الثالث امبراطور فرنسا.

(1) المقصود من الرئيس هو محمد أمين الملقب بعالي باشا ولد عام 1815 م وترقى في الوظائف حتى وصل إلى مقام الوزير الأول وكانت له ولمساعدة فؤاد باشا وزير الخارجية يد في نفي حضرة بهاءالله من أدرنة إلى عكا وقد تنبأ حضرة بهاءالله بعزله في لوح صدر من يراعتة باسم جناب الشيخ كاظم سمندر ولم تمض فترة طويلة على صدور اللوح حتى عزل من منصبه ثم مات في عام 1871 م أي ثلاث سنوات من نفي حضرة بهاءالله إلى عكا.
(2) المقصود ادرنة.

(1) هو نابليون الثالث ابن شقيق نابليون الأول يونابرت امبراطور فرنسا الكبير ولد في عام 1808م وجلس على العرش عام 1852م وأهم حوادث أيام حكمه النكسة التي أصيبت بها فرنسا اثر انهزامه أمام جيش بسمارك في عام 1870 م ثم أسره وتوفي عام 1873م.

(1) هو نقولا اسكندر الثاني قيصر روسيا ولد عام 1818م كان يحكم على البلاد حكما استبدادياً غير أنه كان مهتماً بإصلاح الأمور الاجتماعية قتل بانفجار فنبلة القيت على قدميه عام 1881م.

مراجع الفصل السادس

1. ألواح حضرة بهاء الله إلى الملوك والرؤساء منشورات دار النشر البهائية في البرازيل طبعة 1983م / 140 بديع صفحة 7-9
2. نفس المرجع السابق صفحة 95.
3. نفس المرجع السابق صفحة 59.
4. نفس المرجع السابق صفحة 108، 109. (سورة الملوك).
5. نفس المرجع السابق صفحة 91.
6. نفس المرجع السابق صفحة 66، 65. (لوح الرئيس)
7. لوح مبارك خطاب للشيخ محمد تقي المجتهد الاصفهاني المعروف بنجفي طبعة 119 بديع صفحة 94.
8. نفس مرجع رقم 1 صفحة 107.
9. نفس مرجع رقم 1 صفحة 43.
- 10- نفس مرجع رقم 1 صفحة 53، 54.
- 11- خطابات قلم أعلى في شأن نزول ألواح الملوك والسلطين طبعة عام 1336 شمسية صفحة 89.